www.al-maktabeh.net إهداء من شبكة الألوكة

المجلد الثلاثون
قال عليه الصلاة والسلام ان للاسلام صوى « وضارا » كمنار الطريق

٣٠ شعبان سنة ١٣٤٨ هـ ٩ برج الدلو سنة ١٣٠٩ هـ ش ٣٠ يناير سنة ١٩٢٩

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فتاوى المنار

جوابنا عن أثر الربا في الفتوى الرهنية

أشهد أن رسالة الاستفتاء في مسألة الربا رسالة نفيسة ، وأن كاتبها المستفتي المفتي قد حقق الموضوع أحسن تحقيق في مذهب الحنفية ، فهو حقيق بأن يعد بها مجتهداً في المذهب — لا في الكتاب والسنة — على سعة اطلاعه في التفسير والحديث . وإننا نبين رأينا مجملا مختصراً في المسائل الاربع التي لخص بها الرسالة وأفتى فيها وعرض فتواه على علماء المسلمين في الأمصار مستفتياً عنها ، ثم نعود إلى تحقيق البحث بما أرانا الله تعالى من فقه الاسلام ، غير مقيد بمذهب من مذاهب أئمته الاعلام ، لان الموضوع من المسائل التي تنازعوا فيها في جملتها والله تعالى يقول (فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، ذلك خير وأحسن تأويلا) وأخونا العلامة الهندي الفقيه الحنفي قد حاول هذا وأراده ولكنه نظر في أدلة الكتاب والسنة بمنظار الفقه الذي انطبع في نفسه وغلبت عليه ملكته ، فأقول متوجهاً الى الله تعالى داعياً ضارعاً أن يلهمني الصواب . ويؤتيني الحكمة وفصل الخطاب :

﴿ الفتوى الأولى ﴾

(قال) الربا المذكور (يعني في آية البقرة) مجمل عند الاحناف وغيرهم من الأئمة ، حتى يصح أن يقال اتفقت عليه الامة ، وحديث عبادة وغيره تفسير له عند الجمهور

(أقول) قوله ان الربا المذكور مجمل عند الاحناف صحيح وقوله باتفاق الامة عليه غير صحيح ، وقوله إن حديث عبادة و غيره « الحنطة بالحنطة » تفسير له غير مسلم ، بل المتبادر منه بحسب القواعد ان الالف واللام فيه للعهد ،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمعهود من الربا عند المخاطبين به في عصر التنزيل شيئان (الاول) ربا الجاهلية الذي وضعه وأبطله النبي (ص) وجعله تحت قدميه كدماء الجاهلية وثاراتها، وهذا ما سمي في اصطلاح النحاة بالعهد الخارجي (الثاني) قوله تعالى (٣: ١٣٠ يا أيها الذين آمنوا لاتأكلوا الربا أضعافا مضاعفة) فهو قد نزل قبله بلا نزاع لانهم قالوا ان آيات أواخر سورة البقرة في الربا وقوله تعالى بعدها (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) الآية آخر ما نزل من القرآن، وان عمر رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله (ص) توفي ولم يفسرها لنا. ولو كان حديث عبادة وغيره تفسيراً لها لما قال عمر هذا وهو من رواة هذا الحديث والعاملين بمضمونه كما هو مقرر في كتب السنة. وانما يعني (رض) أنه صلوات الله وسلامه عليه لم يقل فيها شيئاً زائداً على ما كانوا يعلمونه من آية سورة آل عمران ومن ربا الجاهلية وابطاله (ص) له وهذا الربا هو الربا الذي يصدق عليه تعليل التحريم بقوله تعالى (وان تبتم فلكم رءوس أموالكم لاتظلمون ولا تظلمون) والقاعدة ان المعرفة اذا أعيدت يكون المراد بالثاني عين الاول

﴿ الفتوى الثانية ﴾

(قال) «الربا هو الفضل الخالي عن العوض في البيع» وذكر أن الفقهاء زادوا فيه قيد «المشروط» وأنه لا حاجة اليه. واستدل عليه بحديث عبادة وبالآية بناء على تفسير الحديث المذكور لها

(أقول) هذا الحد غير مسلم لان ما بني عليه وجعل دليلا له غير مسلم كما تقدم، وقد ذكر هو في رسالته كغيره حدوداً أخرى أعم منه حتى علماء الحنفية أنفسهم لم يقيدوا فيها الربا بالبيع

﴿ الفتوى الثالثة ﴾

قال: «النفع المشروط في القرض ليس هو ربا منصوصاً لعدم ثبوته من القرآن ومن حديث صحيح»

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(أقول) لو كان يريد بكونه غير منصوص نص القرآن لسلمنا قوله فان ربا القرآن خاص بربا النسيئة الذي تكون الزيادة فيه لأجل تأخير الدين لا في العقد الاول فان الزيادة فيه عوض مقابل للانتفاع بالمال لا لاجل الانساء وتأخير القضاء، ولكنه يريد ما هو أعم منه، وقوله «ومن حديث صحيح» يعني به «ولا من حديث صحيح» كما يعلم من القرائن (وهو على سعة فقهه غير دقيق في اللغة العربية كما هو شأن علماء الأعاجم الذين يتعلمون العلوم الشرعية والفنون العربية بترجمة كتبها ولا يدرسونها دراسة مستقلة) وقد بنى هذا على ماجزم به من أن القرض غير الدين كما أنه لا يدخل في معنى البيع الذي حصر الربا فيه، فهو موافق لاصطلاح الفقه عندهم، ولكن القرض في اللغة العربية دين(*) والأصل في الربا أن يكون في الديون سواء كان أصلها ثمن مبيع أو عيناً كما سنحققه وآفة العلم بالكتاب والسنة المانعة من الاستقلال في فهمهما تحكيم الاصطلاحات الفقهية الحادثة وغيرها من الاصطلاحات في لغتهما العربية التي كان يفهمها أهلها منهما. وحديث النهي عن بيع النقدين وأصول الأقوات إلا يداً بيد مثلا بمثل ليس تفسيراً لربا القرآن ولا حصراً للربا في البيع وإنما هو لسد الذريعة لارتكاب ربا القرآن، وإلا فهو لذاته ليس فيه من المفسدة ما يقتضي هذا الوعيد الشديد في آيات البقرة

﴿ الفتوى الرابعة ﴾

(قال) النفع المشروط في القرض لما لم يثبت كونه ربا بالقرآن والحديث استدل على كونه ربا تارة بالقياس وتارة بحديث «كل قرض جر منفعة فهو ربا» وفي كليهما نظر، أما في الأول فلأنه قياس مع الفارق فلا يصح، وأما في الثاني فلأنه غير صحيح بل هو ضعيف فغير صالح للاحتجاج. ولو سلم صحة القياس ففيه أن الأحكام القياسية تقبل التغيير بتغير الأزمان كما هو ثابت في موضعه. ومن كان له وقوف على حال هذا الزمان وخبرة بأهله فلا محيص له بدون (كذا) ان يفتي

(*) قال في حقيقة الاساس: ودنت وتداينت واستدنت: استقرضت. ودنته وأدنته دينته: اقرضته اه ونصوص سائر كتب اللغة في ذلك معروفة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بجوازه كما في الاستئجار على تعليم القرآن والأذان والامامة وغيرها ، والاستدلال عليه بالتعامل والتوارث عن السلف ففيه أن التعامل مبني على القياس لا على غيره من الادلة ومن ادعى فعليه البيان والله أعلم بالصواب . اه

(أقول) الظاهر أن هذه الفتوى هي المقصودة بالذات من وضع هذه الرسالة وخلاصتها أن النفع المشروط في القرض ليس من الربا المنصوص في القرآن ولا اثابت بحديث صحيح ، ولا بقياس صحيح ، وعلى فرض صحة القياس تجوز مخالفته للضرورة أو الحاجة إليه في هذا الزمان كما هو الشأن في الأحكام القياسية ، وقد أورد بعض أقوال الفقهاء على هذا في الحاشية ، وهو اجتهاد في مسألة اختلف فيها الفقهاء له وجه فقهي ظاهر ، وحسبنا هذا بياناً لرأينا في الفتوى ، وسنبين رأينا في أصل مسألة الربا في مقال خاص كما وعدنا ، والله الموفق

(رأينا في رسالة الفتوى من مراجعتها بعد الطبع أغلاطاً بعضها من الاصل ولعل بعضها من الطبع ، وسنبين ذلك في جدول مع أغلاط أخرى عثرنا عليها في الاجزاء السابقة)

﴿ أسئلة مختلفة من بيروت ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(س ٣٩ ـ ٤٦) من صاحب الامضاء في بيروت

حضرة صاحب الفضل والفضيلة سيدنا ومولانا العالم العلامة الامام ، مفتي الانام ، ومرجع العلماء الاعلام ، شيخ الاسلام ، الاستاذ الجليل السيد محمد رشيد افندي رضا صاحب مجلة المنار الغراء حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فاني لما رأيت الاحوال الحاضرة في مصر من التهتكات الموبقة التي تصرع شرف الانسانية وتهدم دعائم الفضيلة تزداد حينا بعد حين وتفشو في تلك البلاد من أدناها إلى أقصاها دفعتني الغيرة الدينية الى استجواب فضيلتكم عما يأتي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(١) ان تهتك النساء وتلبسهن بجميع أنواع التبرج الشائن من لبس الرقيق الشفاف والضيق الذي يجسم أعضاءهن ويصفها فضلا عن القصير الذي تبدو دونه السيقان والسواعد والاعناق وأعالي الصدور مع كمال زينتها وتمام تحليتها - لمن أكبر دواعي الفساد، وأقوى أسباب الفتنة في الدين والاخلاق والحياة وانه يتفاحش الى حد مستفظع، فلم تفض الحكومة المصرية الاسلامية الطرف عن ذلك وما معنى كونها إسلامية؟ ألم يكن من واجبها كبح جماح الفتن وقضم علائق الفحش الذي يؤدي الى ضعف قوتها ووهن شوكتها بانغماس رعيتها فيه؟

(٢) أليس من الواجب على علماء هذا القطر أن يقوموا بصد ذلك التيار الجارف بكل ما استطاعوا من قوة سواء لدى الحكومة أو الشعب الغافل؟ ألم يكن سكوتهم عن ذلك ذنباً عظيما واثما مبينا؟

(٣) ما السبب الداعي لسكوت الحكومة والعلماء عن ذلك مع أنه أكبر ضرر وأعظم خطر على الامة المصرية وما جاورها من البلاد الاسلامية كالسودان وكذلك الحجاز ونجد وغيرها؟

(٤) ان مجلتكم المنار من الامور المهمة التي تبث في نفوس المسلمين في جميع الاقطار روحا إسلامية عالية وتنفي عنها كل جرثومة من الرذائل حتى غدت مطمح أنظار المسلمين جميعاً ومحط آمالهم في جميع الاصقاع والانحاء فكان عليها أن لا تألو جهداً في محاربة كل هذه النقائص والمنكرات بعزيمة لا تعرف الفتور وهمة لا يعتورها وهن، فما سبب الاحجام عن الاستمرار في ذلك الجهاد الشريف مع أنها عنوان الفضائل الاسلامية؟

(٥) ان انتشار الالحاد بصورة هائلة في جميع العالم الاسلامي ليدعو إلى الدهشة والحيرة فما سبب ذلك؟ على انه يوجد في تلك البلدان التي وقعت تحت أنياب الالحاد علماء إسلاميون بكثرة لا تقع تحت حصر، فهل العلماء يقومون بواجبهم الديني في الاغارة على جنود المادة والطبيعة بكل وسيلة تستطاع تحصينا للدين وحفظاً له أن يمسه شر ذلك وخطره منها؟ قد اعتنق الجم الغفير من المسلمين هذه العقيدة الباطلة ونبذوا الدين وراءهم ظهريا، أما كان الواجب على العلماء الفطاحل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أن يتخذوا جميع الاحتياطات اللازمة في تفنيد آرائهم، وبيان فساد معتقداتهم، حتى يتضح الحق ويزهق الباطل ليكون ذلك حصناً منيعاً لحفظ الدين في نفوس أبنائه ؟

(٦) هل يحسن من المسلمين أن يأخذوا أزواجهم إلى البلاد الاوربية للنزهة فيتزيون بزيهم ويخلع النساء عن أنفسهن ثياب الحشمة التي هي من شعائر الدين والفضيلة ، ولا ندري ما يكون سبب ذلك من أضراب المنكر فما حكم هذا ؟

(٧) فما دواء كل ذلك ؟ وما هي الطريقة التي يجب على الحكومة والعلماء عملها لمنع هذه المسائل كلها ؟

(٨) إن في مصر بل في جميع البلاد الاسلامية مدارس أجنبية أنشئت للدعاية إلى الالحاد أو المسيحية ومقاومة الاسلامية ، وآثارها الفاسدة ظاهرة للعيان ، فما السبب الداعي لانكباب المسلمين عليها ووضع أبنائهم وبناتهم تحت نيرانها وضلالها ؟ حتى إنه يبلغ عدد البنات المسلمات في هذه المدارس مبلغاً عظيما ، رأيت ذلك وأنا في مصر ورأيتهن لابسات القبعة [البرنيطة] سافرات عن وجوههن وغير ذلك ، فما الواجب على المسلمين تجاه هذه الحالة؟

(٩) هل يجوز للعامي الذي لا يعرف نحواً ولا صرفا مطلقاً أن يقرأ الكتب الدينية الاسلامية ككتب الفقه وفتاوى العلماء وغيرها لاجل أن يعمل بها وهو يلحن في القراءة أم لا؟ تفضلوا بالجواب على صفحات مجلة المنار الاغر ليكون النفع عاما ولكم الاجر والثواب

محمد علي اليماني الطالب
سابقا بالازهر الشريف

[أجوبة المنار، على هذه الاسئلة على ما فيها من التكرار ، الموجب للاختصار]

﴿ ٣٩ — تهتك النساء وإقرار الحكومة المصرية له ﴾

تهتك النساء في مصر يفحش ويتفاقم شره ويستشري ضره عاما بعد عام حتى صار يخشى منه انفصام عرى الأسر (العائلات) وانتكاث فتل الامة . وأما سبب سكوت الحكومة المصرية عليه وإقرارها له فهو يرجع إلى التفرنج وسيطرة الافرنج على البلاد بامتيازاتهم وبمساعدة أعوانهم المتفرنجين من رجال الحكومة وغيرهم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والافرنج المستعمرون يعنون بافساد دين الامة وأخلاقها لتنحل جميع الروابط التي تكون بها أمة لها كون خاص ومقومات ومشخصات تحيا بها وتأبى بطبعها أن تكون مستعبدة مستعمرة لغيرها . وكان بدء هذا الفساد الديني الاخلاقي في عهد اسماعيل باشا أي قبل الاحتلال البريطاني، فكان ممهداً لكل ما فعله رجاله من مقاومة التعليم الديني على ضعفه في مدارس الحكومة ومن حرية الفسق والفجور، وقد صار الالوف من رجال الحكومة ملاحدة معطلين أو فاسقين لا يصلون ولا يصومون ولا يحرمون ماحرم الله ورسوله من السكر والزنا والقمار ، بل منهم من يهزءون بمن يرونه يصلي ويصوم ويعدونه متأخراً أو رجعياً !!

وأما تسمية الحكومة إسلامية فمعناه انها تمثل شعباً أكثر أفراده مسلمون فهي تراعي شعائرهم ومواسمهم وتقاليدهم الدينية سواء كانت ثابتة في أصل دينهم أو مبتدعة فيه كالموالد وبناء المساجد والقباب على قبور الصالحين وتشييدها ووضع السرج عليها من اموال الاوقاف ، وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة لعن من يفعلون هذا ، وليس معناه انها حكومة إسلامية كحكومة الخلفاء السابقين أو الحكومة السعودية في نجد والحجاز والحكومة الامامية في اليمن تقيم الشريعة وتلتزمها في سياستها جميع قوانينها ، وتمنع المنكرات الدينية كلها . وجملة القول ان مافشا في البلاد من تبرج النساء وهتكهن ما كان ليفشو إلى هذه الدركة السفلى لولا استحسان الكثيرين من رجال الحكومة ومن في طبقتهم من الاغنياء المترفين له ، ومجاهرتهم في اقترافه

﴿ ٤٠ — مايجب على العلماء من مقاومة هذا الالحاد والفساد ﴾

إن وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر — وأنكره الالحاد والفساد — من الأمور المعلومة من دين الاسلام بالضرورة ، وهذه الفريضة هي سياج الدين وحفاظ الفضيلة في الأمة ووقايتها من الرذيلة أن تفشو فيها ، بل إنكار المنكر واجب في الاسلام باليد فاللسان فالقلب وهذا أضعف الايمان كما ثبت في الحديث الصحيح المشهور والعلماء أول المطالبين باقامة هذه الفريضة لعلمهم بوجوبها وشدة حظر تركها وما لها من أحكام، ولأن كلامهم أجدر بالقبول والتأثير، وسبب تقصير أكثرهم في إقامتها ضعفهم في الدين والأخلاق، وامتهان الحكام لهم بامتهانهم لأنفسهم، كما قال شاعرهم الحكيم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا محياه بالأطماع حتى تجهما

وقد كان من سيرتنا في المنار من سنته الأولى (سنة ١٣١٥) الى اليوم مطالبتهم باقامة هذه الفريضة والانحاء عليهم باللائمة لتقصيرهم فيها ، حتى إنهم كرهونا وقاومونا وصاروا يصدون العامة عن قراءة المنار لأجل ذلك ، وكان أول من لامنا واعتذر عن العلماء في سكوتهم عن انكار المنكرات شيخنا الأستاذ العالم العاقل الشيخ حسين الجسر عفا الله عنه فقد رد علينا في جريدة طرابلس واضطررنا إلى الرد عليه في المجلد الثاني من المنار من غير تصريح باسمه . ونحمد الله تعالى أن كثر في هذه السنين العلماء والوعاظ الذين يقاومون الالحاد والفساد، وينهون عن الفواحش والمنكرات الفاشية والبدع والخرافات المزمنة ، ووزارة الأوقاف تساعدهم على ذلك وهذا من فوائد كون دين الحكومة الرسمي الاسلام، وأن تألفت في مصر جمعيات تعنى بذلك كجمعية مكارم الأخلاق الاسلامية وجمعية الشبان المسلمين وجمعية الهداية في القاهرة ، وقد سبقتها ولحقتها جمعيات أخرى في البلاد المصرية تدعو إلى هداية السلف الصالح وترك البدع كلها ، واننا ولله الحمد نساعد أكثر هذه الجمعيات ولنا فيها الاخوان والمريدون المخلصون، وأنشئت لبعض هذه الجمعيات ولبعض الأفراد مجلات وجرائد تقوم بهذا الواجب أيضاً

﴿ ٤١ — عمل مجلة المنار وما وصفها به السائل من الاحجام ﴾

إننا قد أنكرنا تبرج النساء وتهتكهن مراراً كثيرة باساليب مختلفة في مجلدات المنار المتعددة ، ولا نزال نعود إلى الانكار عند سنوح المناسبة ، كما ننكر دائماً على سائر المعاصي والبدع ، ونرد على أهل الالحاد والشيع ، ونفند شبهات المبشرين ، وزيغ الماديين ، ونبين في مقابلة هذا الكفر والضلالة ، ما جاء به الاسلام من الهداية ، وكونها هي السبب الوحيد لسعادة الدنيا والآخرة ، والجامع الاعظم لكل مايجب من تخلية وتحلية ، هو تفسيرنا للكتاب الحكيم ، الذي شهد له العلماء في مصر وغيرها العارفون بما يحتاج اليه المسلمون وسائر البشر في هذا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

العصر من الاصلاح بأنه خير تفسير لكتاب الله عز وجل الذي أكمل الله به الدين ، ويليه باب الفتاوى العامة التي نشرح فيها ما يسألنا عنه القراء من جميع الاقطار من حل المشكلات ، والترغيب في الواجبات ، والترهيب عن المنكرات ، ويليه باب المقالات الشارحة لاهم مايهم المسلمين من أمر دينهم وأمتهم وحكومتهم الخ وكثيراً ما لامنا القراء على عدم فتح أبواب في المنار للمباحث الادبية واللغوية والفنية وغيرها مما يحبه جماهير الناس فيكون مرغباً في قراءته لانهم يملون بالطبع من جعل جميع مباحثه في المسائل الاسلامية التي يقصد منها إحياء هداية الدين والدفاع عنه ، فلا نجد فيه سعة لما يقترحونه وان كان فيه مصلحة لنا

فاذا كان السائل يرى من الواجب ان نكتب في كل جزء منه مقالا في انكار تبرج النساء وتهتكهن وان ترك هذا إحجام عن الواجب فنحن لا نوافقه على هذا الرأي ولا نظن ان أحداً من أهل الرأي يوافقه عليه. وقد ثبت في الصحيح أن النبي (ص) كان يتخول الناس بالموعظة خشية السآمة والملل من التكرار

﴿ ٤٢ — سبب فشو الالحاد وما يجب على العلماء من مقاومته ﴾

أما سبب فشو الالحاد فقد بيناه في المنار مراراً وهو أمران أهمهما عدم التعليم الاسلامي الصحيح الذي يقتضيه حال هذا العصر وعدم التربية الملية الوجدانية على هدايته ، والثاني فشو الافكار المادية والشبهات العلمية على الدين في المدارس العصرية من أجنبية وأميرية وتولي المتخرجين فيها الامور الحكومات وسائر المصالح العامة

وأما مايجب على العلماء من مقاومة ذلك وصد تياره فالقول فيه كالقول في مسألة مقاومة البدع والمنكرات ، أكثر العلماء الرسميين المقلدين يعجزون عن مقاومة شبهات الالحاد إما لانهم لا يفهمونها ولا يفهمون الدين كما يجب أن يفهمه من يقوم بذلك بالحجة والبرهان ، وإما لضعفهم في البيان أو في الغيرة على الدين. على أنه قد وجد فيهم وفي غيرهم أفراد يقومون بهذا الواجب على قوة أو ضعف. ولو تم الاستاذ الامام رحمه الله تعالى ما كان يحاوله من إصلاح الازهر ولم يصده عنه الجمود والاستبداد ، أو لو تم لنا ماقمنا به بعده من إنشاء جمعية ومدرسة للدعوة والارشاد ، ولم يقض عليها نفوذ الاستعمار وفشو الالحاد ، لما خطر هذا السؤال لملقيه علينا ببال.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿ ٤٣ — سفر النساء المسلمات إلى اوربة مع ازواجهن الخ ﴾

من الغريب ان يسأل مسلم هل يحسن هذا الأمر ام لا ؟ وان يسأل عن حكمه مع علمه بما فيه من المنكرات التي ذكر بعضها ، وان من النساء من صرن يسافرن إلى اوربة منفردات أو مع اخدانهن من الرجال ، وأمثال هؤلاء لا يخطر لهم الدين ببال ، ولا مراعاة أحكامه في حرام ولا حلال ، ويقل فيهم من يسافر مع امرأته ويكون ملازما لها في سفرها فلا يخالف أحكام الاسلام وآدابه إلا فيما يجب عليها من الستر وعدم الخلوة بأجنبي وعدم حضور مجالس السكر ورقص الخلاعة وأمثال ذلك

﴿ ٤٤ — تعليم ابناء المسلمين وبناتهم في المدارس الاجنبية من الحادية وتبشيرية ﴾

تقدم ان أحد سببي فشو الالحاد والاباحة في المسلمين تعلمهم في هذه المدارس مع تركهم لتعلم دينهم وتربيته ، وأما سبب انكبابهم عليها فثلاثة أمور (١) الشعور العام بان ما فيها من العلوم والفنون ضروري للحياة المدنية الراقية في هذا العصر (٢) الجهل بما فيه من الضرر والفساد الديني والقومي مع ظهور نتائجه (٣) عدم وجود حكومة اسلامية أو جمعيات اسلامية راقية تكفل لهم تحصيل ما يشعرون بانه لا بد منه من العلوم والفنون على الوجه الذي يرجى نفعه ويؤمن ضرره، بانشاء مدارس راقية في تعليمها وتربيتها ونظامها ، تشتمل على التعليم في جميع مراتبه لجميع العلوم النافعة . وما وجد من المدارس الاسلامية لبعض الافراد أو الجمعيات لم يقصر المسلمون في الاقبال عليها وان لم تبلغ درجة الكليات والجامعات الاجنبية في استعدادها ومرغباتها

وهنالك سبب رابع هو أعم الاسباب وهو التقليد والتيار الاجتماعي الذي يجرف الجماهير، إلى حيث لا يعلمون من المصير، وقد سألت رجلا عطاراً لم ترسل ابنتك الى المدرسة وما تقصد أن تستفيد منها؟ قال لا أدري أنا أعمل كما يعمل الناس

﴿ ٤٥ — الدواء لجميع هذه العلل والواجب على الحكومة والعلماء عمله ﴾

قد طرقنا ابواب هذا البحث مئات من المرات منذ انشىء المنار إلى اليوم — أي في مدة ثلث قرن — بعنوان الداء والدواء وباسم الاصلاح وبغير هذا من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاسماء . ولا يزال المسلمون يتساءلون عنه ولا يفقه أكثرهم ما كتب ولا ما قيل وذلك أنه ليس لهم حكومة اسلامية ولا هيئات اسلامية تقوم بما يجب من ذلك والخلاصة المختصرة التي نجيب بها هذا السائل ان الدواء الوحيد لذلك هو قيام حكومة اسلامية راشدة توفق لاعوان من عقلاء العلماء بكل مصلحة من المصالح ولا سيما التعليم والارشاد ، ومساعدة العالم الاسلامي لها اينما وجدت ، وكان هذا رأي حكيم الاسلام وموقظ الشرق الاكبر السيد جمال الدين الافغاني رحمه الله تعالى الذي سعى طول حياته لأجله ، فان لم توجد هذه الحكومة فالدواء تربية عدد كثير من المسلمين وتعليمهم ما يجب من مداواة الداء والعمل بعد الشفاء ، وكان هذا رأي حكيم الاسلام الثاني شيخنا الاستاذ الامام (رحمهما الله تعالى) وقد بيناهما مراراً

هذا وإننا نرى في آفاق الاقطار الاسلامية المظلمة وما يحيط بها من الاخطار نوراً يبشرنا بتحقيق أمل حكيمينا المصلحين كليهما ، فأما أمل الثاني فما أشرنا اليه في هذه الاجوبة من وجود أفراد من العلماء المصلحين وجماعات للهداية الصحيحة واكثرهم من تلاميذه أو الآخذين عنهم . وأما أمل الاول فهو وجود الحكومة السعودية في نجد والحجاز ، فاذا كان ما ظهرت آياته في الاقطار الاسلامية من التنبه والشعور بالحياة الملية والاصلاح الاسلامي قويا فانه يؤيد هذا الرجل النادر المثال في استعداده للاصلاح الاسلامي الديني المدني (ألا وهو عبد العزيز آل السعود) يؤيده بالرجال وبالمال وبالرأي العام

﴿ ٤٦ — قراءة العامي لكتب الدين ﴾

قد سبق ان سئلنا هذا السؤال واجبنا عنه . وخلاصة ما يقال فيه أنه لا ينبغي للعامي ان يعتمد على فهمه قراءة كتب الفقه والعقائد بل عليه ان يتلقى ذلك عن العلماء ثم يطالع ما يسهل فهمه مع مراجعتهم فيما يشكل منه

﴿ حكم من يتجسس على المسلمين من توبة وامامة وغيرهما ﴾

(س ٤٧ — ٥٣) من صاحب الامضاء في الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حضرة صاحب الفضيلة العلامة شيخ الاسلام الاستاذ سيدي محمد رشيد رضا حرسه الله تعالى وحفظه لدين الاسلام آمين

بعد واجب السلام والاحترام ، فارجو من فضيلتكم الجواب عن الاسئلة الآتية

ما حكم الشرع في رجل مسلم كان في أثناء الحرب العظمى متوظفاً عند دولة أوربية مسيحية إماماً يصلي على قتلى رعاياها من المسلمين ، ثم هذه الدولة المسيحية أرسلته جاسوساً لها في بلاد اسلامية ، وقد علمت دولة إسلامية بتجسسه وعزمت على القاء القبض عليه وشنقه ومع الاسف قد علم بذلك وهرب الى تراب الدولة المسيحية التي يتجسس لها ! ثم بعد ماقضت هذه الدولة مآربها به أرجعته لوطنه وأعطته في مستعمرتها وظيفة إمام في مسجد إسلامي جزاء لخدمته إياها وهو الى الآن يصلي خلفه المسلمون ويدعى مصلحاً !!!

(١) هل من فعل هذه الجرائم يقبل إسلامه ؟ (٢) هل يقتله الشرع الاسلامي ؟ (٣) هل تجوز الصلاة خلفه ؟ (٤) هل توبته « وفيها ريب » تقبل بعد ما تجسس لدولة مسيحية على إخوانه المسلمين ؟ (٥) هل صلاته وصومه يكفر عنه هذه السيئات ، ويعد مؤمناً بما أنزل على محمد ﷺ ؟ (٦) هل يجوز للمسلم أن يتجسس على إخوانه المسلمين لينال حطام الدنيا ، ثم بعد ذلك يتوب توبة نصوحا هل تقبل منه وتغفر سيئاته ؟ (٧) هل يجوز للمسلمين ان يسمعوا إرشادات خائنين مثل هذا الجاسوس التائب ؟

نرجو من فضيلتكم الجواب الكافي ، لقد كثر بوطننا أنواع هذا الخائن لامتهم ودينهم حتى تكشف خزعبلات هؤلاء الجناة وينقطع تيارهم ، فهم أكثر سبب مصائبنا ودمارنا ولولا هؤلاء الخائنين لما وصلنا إلى مانحن فيه

وانا منتظرون الجواب بالمنار الاغر ودمتم للاسلام والمسلمين

السائل — عبد القادر الجزائري

(ج) من يرضى لنفسه ان يكون جاسوسا لاعداء المسلمين في حربهم لهم يبين لهم عورات المسلمين ومواضع ضعفهم وقوتهم وغير ذلك مما يعد من أسباب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فتكهم بهم وانتصارهم عليهم لا يعقل ان يكون مؤمنا صادقاً لان هذه ولاية لاعداء المسلمين عليهم في الحرب (ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين) فهو في الغالب منهم في دينهم ومذهبهم أو منافق يعد منهم في الكفر الجامع بينهم والفاصل بينه وبين الاسلام كما قال تعالى في منافقي المدينة (الم تر إلى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً ، وان قوتلتم لننصرنكم) الآية

وقد استدل عمر بن الخطاب على نفاق حاطب ابن أبي بلتعة (رضي الله عنهما) بارساله كتابا إلى مشركي مكة يخبرهم فيه بعزم النبي ﷺ على فتح مكة ليتخذ له يداً عندهم مع اعتقاده أن الله تعالى لا بد ان ينصر رسوله عليهم عاموا أو لم يعلموا ، واستأمر النبي ﷺ بقتله فلم يأذن له بذلك لما ثبت عنده ﷺ من ايمان أهل بدر (وكان حاطب منهم) وان مغفرة الله لهم ، وسأل حاطباً عن سبب إرسال الكتاب فاعتذر له وقبل عذره ، وفي هذه المسألة نزلت سورة الممتحنة . ويؤخذ منها ان بعض القرائن التي تدل على الكفر والنفاق قد تكون دلالتها غير قطعية في الباطن ، مهما تكن واضحة في الظاهر ، لان صاحبها قد يكون متأولا وقد تكون له نية صحيحة في التجسس بان تكون لدرء الضرر عن المسلمين الذين يتجسس عليهم ، فهذا الفعل نفسه معصية لا كفر ، ولكن قد يكون سببه الكفر ، ولا يجوز لأحد من الناس قتله بسابق عمله . وانما يرجح حسن الظن في الرجل الذي يكون حاله في الاعتصام بدينه قبل ذلك وبعده قويا ظاهراً وقليل ماهم

حدثني المعاون المسلم لوالي (بنارس الهندية) في بنارس وكنت ضيفاً عنده وهو افغاني الاصل ان حكومة الهند الانكليزية جعلته من الرجال الذين يقومون بخدمة الامير حبيب الله خان أمير الافغان مدة زيارته لبلاد الهند وان غرضها من ذلك ان يكون جاسوسا عليه .

قلت له وكيف اعتمدت عليك حكومة الهند في هذا وانت مسلم مستمسك بعروة دينك وافغاني الاصل وهي تعلم ان الافغان من أشد الناس تعصباً لدينهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولجنسهم كما علمنا نحن من حكيمهم بل حكيم الاسلام والشرق السيد جمال الدين الحسيني رحمه الله تعالى؟ قال نعم إن الحكومة كانت تعلم أنني لا يمكن أن أخبرها بشيء يضر الأمير وتعلم مع هذا أنني لا أكذب، فكل فائدتها أن أقول الحق فيما لا يضر فانه ينفعها في تمحيص ما يخبرها به سائر الجواسيس الذين كانوا يحفون من حول الامير

وأما توبة الجاسوس من ذنبه والمنافق من نفاقه والكافر من كفره فهي صحيحة مقبولة إذا كانت توبة نصوحا، ويترتب عليها صحة صلاته والصلاة خلفه ولكن لا يجوز لمسلم أن يقدم على مثل هذا التجسس طمعاً في حطام الدنيا واعتماداً على التوبة بعد ذلك، كما أنه لا يجوز فعل أي ذنب ومعصية اتكالا على التوبة والمغفرة، ولكنه ان فعل وكان صحيح الايمان على ضعف فيه فلا يبقى أمامه إلا التوبة والاكثار من الاعمال الصالحة رجاء في قوله تعالى (إن الحسنات يذهبن السيئات) وقوله (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى)

وأما سماع المسلمين لارشاده ونصحه بعد علمهم بما سبق من جرمه فيتوقف على ما يظهر لهم من حاله بعد التوبة فمن ثبت عنده صدق توبته وحسن حاله بعدم اجتراحه لما يجعله محلا للتهمة فلا بأس بسماعه لنصحه وإرشاده فيما لا محل له فيه للشك والتهمة، ومن كان لا يزال يسيء الظن به فهو بالضرورة يعرض عن سماع نصحه، وينبغي للجمهور أن يظهروا المقت من سابق عمله فيما لا مفسدة فيه ليكون ذلك عبرة لغيره

تفسير الشيخ طنطاوي جوهري

(س ٥٤) من حاضرة تونس لصاحب الامضاء

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، محمد بن عبد الله، وآله ومن والاه

حضرة صاحب الفضيلة العالم الهمام، مرشد الانام لحقيقة الاسلام، سيدي محمد رشيد رضا منشيء مجلة المنار الغراء، حاطه الله بالرعاية وأطال له البقاء، آمين.

بعد إهداء طيب سلامي، وأداء لائق احترامي، نسامي مقامكم، وشريف قدركم الاسنى، فأنهي لجنابكم الأعلى، أني طالعت بعض ما كتبه الشيخ سيدي

طنطاوي جوهري المحترم على سورة البقرة ووسمه بالتفسير ، وبما أن نفسي لم تطمئن لبعض ما قرأته فيه لتطبيقه الآيات على الاختراعات العصرية ، والسنن الطبيعية ، مما يظهر لمثلي القاصر ان آي الذكر الحكيم ، وحديث رسوله الكريم، بعيدة كل البعد عن هذا المسلك الذي سلكه الشيخ المذكور ، وبناء على ظني بأنكم اطلعتم على كله أو جله لاهتمامكم المتزايد وغيرتكم على السنة والكتاب الحكيم وتسرون بخدمتها الخدمة المرضية ، كما انكم تفحمون من يتنكب الصراط السوي، تقدمت لفضيلتكم مؤملا أن تبينوا لنا ولجميع قراء المنار الأغر رأيكم وحكم الله في التفسير المذكور بياناً شافياً واضحاً حتى يصح لنا أن نقول بأن كل ما خطه قلم الشيخ طنطاوي الموقر وجزم بانه ماخوذ من الآيات القرآنية ، ومستمد من الاحاديث النبوية ، هو في محله موافق لما أراد الله من الآية ، مطابق لمغزى حديث رسوله ﷺ مقبول من لدن العلماء الفضلاء ولا محل لنقده ، ولا سبيل لتفنيده ، بل عمله هذا مصيب فيه كل الاصابة ، الجائز عليه الثواب والاثابة ، يوجب من المسلمين له الشكر والثناء الجزيل ، ويرغب النشء وغيرهم مطالعته ، والتعويل على كتابته ، مع ادامة النظر والاعتبار في دقائقه، وختاما نكرر القول باننا نترجى الجواب السريع الشافي، والحكم النزيه الوافي، من رأيكم المصيب، وإنصافكم المعهود، ولكم من الله جزيل الشكر والاحسان ، والثواب والاعانة من الله الرحمن

محمد خوجه

(ج) إنني كنت رأيت الجزء الأول من هذا التفسير في دار صديق لي منذ بضع سنين وقلبت بعض أوراقه في بضع دقائق فرأيته إحق بان يوصف بما وصف به بعض الفضلاء تفسير الفخر الرازي بقوله : فيه كل شيء إلا التفسير وقد ظلم الرازي بهذا القول فان في تفسيره خلاصة جسنة من أشهر التفاسير التي كانت منتشرة في عصره مع بعض المباحث والآراء الخاصة به ، كما ان فيه استطرادات طويلة من العلوم الطبيعية والعقلية والفلكية والجدليات الكلامية التي بها اعطي لقب « الامام » لرواج سوقها في عصره . والاستاذ الشيخ طنطاوي مغرم بالعلوم والفنون التي هي قطب رحى الصناعات والثروة والسيادة في هذا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العصر، ويعتقد بحق ان المسلمين ماضعفوا وافتقروا واستعبدهم الاقوياء إلا بجهلهم، وأنهم لن يقووا ويثروا ويستعيدوا استقلالهم المفقود إلا بتعلمها على الوجه العملي بحذقها مع محافظتهم على عقائد دينهم وآدابه وعباراته وتشريعه، ويعتقد حقاً ان الاسلام يرشدهم إلى هذا بل يوجبه عليهم، فألف اولا كتبا صغيرة في الحث على هذه العلوم والفنون والتشويق اليها من طريق الدين وتقوية الاسلام بدلائل العلم، ثم توسع في ذلك بوضع هذا التفسير الذي يرجو ان يجذب طلاب فهم القرآن الى العلم ومحبي العلم إلى هدي القرآن في الجملة والاقناع بانه يحث على العلم لا كما يدعي الجامدون من تحريمه له اوصده عنه، ولكن الأمر الاول هو الاهم عنده، فهو لم يعن ببيان معاني الآيات كلها وما فيها من الهدى والاحكام والحكم بقدر ما عنى به من سرد المسائل العلمية واسرار الكون وعجائبه (ولهذا قلنا إنه احق من تفسير الرازي بتلك الكلمة التي قيلت فيه)

ولا يمكن ان يقال ان كل ما اورده فيه يصح ان يسمى تفسيراً له ولا أنه مراد الله تعالى من آياته وما اظن أنه هو يعتقد هذا، اذ يصح ان يقال حينئذ إنه يمكن تفسير كلمة (رب العالمين) بألف سفر أو أكثر من الاسفار الكبار تضعه جمعيات كثيرة كل جمعية تعني بعالم من العالمين فتدون كل مايصل اليه علم البشر فيه. ولا يمكن ان يقال إنه لا يمكن انتقاده بل الانتقاد على ما فيه من التفسير ومن مسائل العلوم ممكن (وفوق كل ذي علم عليم) وقد قلنا إنه لم يعن بقسم التفسير منه كثيراً ولا سيما التفسير المأثور. واما هذه العلوم فالبشر يتوسعون فيها عاما بعد عام فينقضون اليوم بعض ما أبرموا بالامس فليس كل مادونه أهلها صحيحاً في نفسه، فضلا عن كونه مراداً لله من كتابه. وانما أنزل الكتاب هدى للناس لا لبيان مايصلون اليه بكسبهم من العلوم والصناعات، ولكنه أرشد إلى النظر والتفكر فيها ليزداد الناظرون المتفكرون ايمانا بخالقها وعلما بصفاته وحكمه

وأما السؤال عن رضاء الله عنه واثابته عليه فلا يقدر بشر على الجواب عنه بالتحقيق لان علمه عند الله تعالى وحده وانما نقول بحسب قواعد الشرع الالهي إنه إذا كان قد ألفه لوجه الله تعالى وابتغاء مرضاته فان الله تعالى يثيبه عليه فما

أصاب فيه فله عليه اجران أجر الاصابة وأجر الاجتهاد وحسن النية، وما اخطأ فيه فله عليه الأجر الثاني مع رجاء العفو عن الخطأ، وهذا مانظنه فيه.

وجملة القول ان هذا الكتاب نافع من الوجهين اللذين اشرنا اليهما في اول هذا الجواب، وصاحبه جدير بالشكر عليه والدعاء له، ولكن لا يعول عليه في فهم حقائق التفسير وفقه القرآن لمن أراده فانه انما يذكر منه شيئاً مختصراً منقولا من بعض التفاسير المتداولة، ولا يعتمد على ماينذكره فيه من الاحاديث المرفوعة والآثار لانه لا يلتزم نقل الصحيح ولاذكر مخرجي الحديث ليرجع إلى كتبهم فلا بد من مراجعتها في مظانها. وما ينفرد به من التأويلات فهو يعلم أنه يخالف فيه جماهير العلماء وهم يخالفونه. وانما راجعت بعضه في أثناء كتابة هذا الجواب فزادني ثقة بما قلته فيه من قبل، والله أعلم

جدال في شفاعة الرسول ﷺ ودعائه والاستغاثة به

(س ٥٥ من صاحب الامضاء في عدن)

حضرة السيد الفاضل الاجل العلامة السيد محمد رشيد رضا، أمتع الله بحياته الاسلام والمسلمين

سلاماً واحتراماً. سيدي العلامة الفاضل أولا أرجوكم أن تعذروني ولا تؤاخذوني إذا وجدتم في كتابي هذا لحنا أو ركاكة أو سوءا في التعبير لاني قبل كل شيء عدني والتعليم عندنا لايكاد يكون له وجود

كثر عندنا في هذه الايام لفظ المتوهبين لا الوهابيين وزاد، وليس عندنا من ينكر على الامام محمد بن عبد الوهاب مذهبه ولكن لسوء الحظ أوقع القدر لهذا المذهب بين ناس يجهلون حقيقته حق الجهل، وإليكم ماصار اليوم في محفل كان يضم جمعاً من الناس

قام رجل من القوم بعد جلوس طويل أضناه قائلا: يا رسول الله أنت لها. فاعترضه أحد المتوهبين بقوله: ان الرسول له الشفاعة لا غير، قال له نعم. قال ولا يمكن لرسول الله أن يشفع إلا باذن ربه. قال نعم. ثم رجع قائلا الرجل الاول ان

رسول الله هو الشفيع المشفع يوم القيامة ورددها نحو مرتين أو ثلاثا ، الا ان ذلك الرجل المتوهب كما يسمي نفسه كلما سمع ذلك الرجل يلفظ بهذه الكلمات ويأتي إلى يوم القيامة إلا ويلحقه : باذن ربه . وهكذا عدة مرات فرد عليه بأن الشفاعة حقيقة باذن الله وهذا معلوم أن الشفاعة لا تكون الا باذن الله . فلم يرق هذا الجواب في عين صاحبنا المتوهب وقال لا يمكن أن تلفظ بتلك الكلمات مالم تلفظ بالاذن. فأجاب ذلك الرجل على متوهبنا: حسبما يظهر أن تعقيبك باذن الله هو كرهك لأن تسمع هذه الخصوصيات خالية من ذكر (باذن الله) مع انه معروف، فاجابه لا . ولكن بقي ذلك الرجل يردد كلمات أن رسول الله ﷺ هو الشفيع المشفع فلم يتركه ذلك الرجل الا لاحقاً به في كل مرة باذن الله .

فما الذي يفهمه سيادة مولانا من هذا هل الرجل بلفظه تلك الكلمات خالية من باذن الله محذور عليه فيها؟ وهل مجبور ذلك بتلفظها؟ وهل يفهم من حضرة المتوهب أنه يريد إفهام من حضر انه لا يمكن للرسول أن يشفع إلا باذن الله مع معرفتهم لذلك ومصارحتهم له به مراراً ؟ أو المراد به أنه لا يطيق هذا سماع تلك الكلمة خالية من باذن الله لئلا يتوهم ان النبي يشفع بدون إذن الله ؟

ثم طار البحث إلى أن توصلوا إلى فضل رسول الله وجاهه العظيم عند الله وان الله سبحانه وتعالى يغار على رسوله من كل ما يمس كرامته . فلم يسع ذلك المتوهب إلا ان قال لأحد الحاضرين عند ماقام من مجلسه وقال يارسول الله الى أن قال له ماذا تعني بذلك ؟ أتظن ان رسول الله يقدر ينفعك أو يرد عنك أي ملمة ؟ ها أنا الآن في ملمة ادع رسول الله الآن يحضر يرحني منها وهل في وسعه ذلك ؟ فلم يسع أولئك القوم عند ماسمعوا ذلك التهكم الا أن قالوا ان رسول الله ﷺ لا يضر ولا ينفع وان النافع والضار هو الله وانما محبتنا للرسول دائما تجعلنا ناديه ونصلي عليه . وما كان أليق بك يا حضرة الواهب تطلب حضور رسول الله لأن يدفع عنك الملمة لتمتحن اقتداره وقدرته . هذا ما صار بحضورنا وجمع من الناس ورجانا من سيدي الامام حرسه الله أن يفيدنا بما يراه في كلام

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفريقين وهل يليق التعريض لكرامة الرسول إلى هذه الدرجة ؟ أفيدونا حزتم خير الدنيا والآخرة سواء بالكتابة الينا حسب عنواننا أو في مجلتكم الغراء

حفظكم الله الداعي لكم بالخير

جعفر علي

(ج) هذه الملاحاة والمجادلة والمماراة قبيحة يمقتها الله تعالى والمؤمنون العارفون بدينهم . وقد أخطأ فيها الفريقان : أخطأ هذا الرجل الذين تسمونه المتوهب في صفة إنكاره العنيف وفي قوله انه لايجوز لأحد أن يسند الشفاعة إلى رسول الله ﷺ إلا مقترنة بكلمة باذن الله تعالى . واننا نجد علماء السنة من الحنابلة الوهابيين ومن سائر المنتمين الى المذاهب والمجتهدين يذكرون شفاعته ﷺ عند المناسبة بدون وصلها بهذا القيد الذي يعتقدونه لقوله تعالى (من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه) كما يعتقدون ان المشفوع له لابد أن يكون ممن ارتضى له هذه الشفاعة لقوله (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) فلماذا لم يوجب هذا الرجل هذا القيد أيضاً ؟

وأما ذكر النبي ﷺ بما يعد منافياً لكرامته عرفا ولو بالاسلوب دون النص ففيه خطر عظيم على الايمان وقد حرم الله تعالى أن يدعى باسمه في حياته ولم يكن الأعراب الذين كانوا ينادونه « يا محمد » يقصدون الاخلال بالتعظيم الواجب له ﷺ ولكنه مخل به في عرف أدباء الحضارة ولذلك علمهم الله تعالى مايجب عليهم من الادب بنهيهم عن ذلك في قوله (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) وكون النافع الضار بالذات هو الله تعالى لا ينافي نفع المخلوقات بالسببية قال الله تعالى (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) وقال حكاية عن امرأة فرعون التي شهد بايمانها (عسى أن ينفعنا) تعني موسى عليه السلام . وقد نهى الله ورسوله عن المضارة وهي المشاركة في الفعل الضار

وأخطأ ذلك الرجل في ملاحاته وممارائه المثيرة للغضب بالتكرار وباتهامه بانه لايحب أن يسمع وصف الرسول ﷺ بالشفيع الخ . وكلمته الاولى التي أنكرها المتوهب وهي (يارسول الله أنت لها) لا يفهم منها الشفاعة يوم القيامة إلا بقرينة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سابقة وهي تستعمل عند الجاهلين بحقيقة التوحيد المصابين بدخائل الشرك بمعنى الاستغاثة والدعاء الذي هو عين العبادة بنص الحديث ونصوص القرآن أيضاً . فدعاء الانبياء والصالحين بعد موتهم لقضاء الحاجات عبادة لهم لانه ليس من الاسباب التي يكون فيها الدعاء والطلب من العادات، وهو غير دعاء الاحياء فيما هو داخل في العادات والاسباب كما شرحناه مراراً كثيرة، وهذا هو الذي أنكره الرجل لما يعهده من كثير من الجاهلين من جعله كدعاء الله تعالى لانه في غير الاسباب التي مكن الله الناس منها .

وجملة القول ان دعاء المخلوق للمخلوق لكشف ضر أو جلب نفع إن كان دعاه لأمر عادي داخل في سنة الله في الاسباب والمسببات كأن يدعو رجلا حياً لمساعدته على رفع حمل وقع أو إطفاء نار اشتعلت في داره أو متاعه أو للصدقة عليه فهذا يسمى دعاء عادة وسبب لا عبادة للمدعو، وان كان لاجل ضر أو نفع ليس مما يقدر عليه المدعو بكسبه أو دعاء لميت قد انقطع عمله الدنيوي بموته فان دعاءه يكون عبادة للمدعو سواء كان يعتقد أنه يقدر أن يقضي حاجته بنفسه أم انه يقضيها بوساطته عند الله تعالى . وثبوت الشفاعة يوم القيامة عند الله تعالى باذنه لمن ارتضى لا يبيح للمسلم أن يدعو من كان أهلا لهذه الشفاعة كما يدعى الله فيما لا يقدر عليه إلا الله من أمور هذا العالم ، بل هو عين ما أنكره في التنزيل من المشركين في قوله (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ؛ قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض؟ سبحانه وتعالى عما يشركون) فالرجل المتوهب خاف على منادي الرسول ﷺ مثل هذا الشرك الفاشي فأنكر عليه فأغلظ كل منهما فيما ينكر عليهما وعلى من يشاركهما في جدلهما . فعسى أن يتوب كل منهم الى الله تعالى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿ حكم الأعياد السياسية ، والوسامات الدولية ﴾

(س٥٦و٥٧) من الحجاز

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الحكم الشرعي في عيد جلوس الملك ابن السعود ﴾

الأستاذ الحكيم والعلامة المعظم ، مولانا السيد محمد رشيد رضا منشىء مجلة المنار الغراء لازال في مقام كريم آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلما كان سيادتكم الركن الركين للسلفيين أهل السنة والجماعة جئت مسترشداً عن جواز عمل الحكومة الحجازية باحداث عيد ثالث سموه (عيد جلوس الملك الامام عبد العزيز السعود) أيده الله آمين ، وإن ماورد في السنة من إبطال النبي ﷺ للأعياد السابقة وجعله للأمة الاسلامية عيدين : عيد الفطر والأضحى — وما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم والامام ابن شامة في كتابه (الباعث على إنكار البدع والحوادث) رحمه الله تعالى لايخفى على فضيلتكم فأرجو بيان الحكم الشرعي في المسألة لان بعض الاخوان السلفيين منكرون لاحداث هذا العيد فعسى أن يظهر لنا الحكم فيه

﴿ إحداث الأوسمة من غير النقدين الذهب والفضة ﴾

هل يجوز إحداث أوسمة مثل سائر الدول تكون من المعدن الجيد غير الذهب والفضة فانه يحسن بالحكومة الحجازية النجدية أن تحدث أوسمة تعطيها لمن قام بخدمها من رجالها ورجال الدول فهل يسوغ شرعاً أم لا ؟

مستفيد من الحجاز

(ج) بلغني أن بعض الاخوان الذين أشار إليهم السائل قالوا بتحريم فعل هذه الحكومة الاسلامية ماتفعله سائر الحكومات من إحداث الأعياد السياسية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كعيد جلوس ملك البلاد في الحكومات الملكية وعيد الجمهورية في الحكومات الجمهورية وعيد الاستقلال في البلاد التي استقلت بعد عبودية. وإني لأعجب من جرأة كثير من العلماء المتقدمين والمتأخرين على التحريم الذي جرأ العوام على مثل ذلك وهو تشريع ديني من حق رب الناس على عباده. قال تعالى (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب) الآية وقال (ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله؟) وقد عرف علماء الاصول التحريم بأنه «خطاب الله المقتضي للترك اقتضاء جازما» والدليل على اشتراطهم كون دلالة الخطاب الالهي على وجوب الترك قطعية ان النبي ﷺ وأصحابه (رض) لم يعدوا قوله تعالى في الخمر والميسر (وإثمهما أكبر من نفعهما) تحريما قطعياً على الامة وفي حديث أبي سعيد الخدري عند مسلم ان النبي ﷺ لما نهى في خيبر ان يقرب المسجد من أكل شيئاً من الثوم فقال الناس: حرمت حرمت. فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال «أيها الناس إنه ليس لي تحريم ما أحل الله لي ولكنها شجرة اكره ريحها» ولكن الذين يتجرءون على تحريم ما أحل الله تعالى لا يتدبرون هذه الآيات والاحاديث. وحديث ابي سعيد هذا صريح في ان أكل الثوم مما أحل الله تعالى والظاهر أنه أحله بالآيات العامة في اباحة ما أخرجته الارض وهي الدليل على كون الاصل فيها الاباحة من غير نص على كل نوع منها

فان استدلوا على تحريم هذه الاعياد السياسية بحديث انس عند النسائي وابن حبان: قدم النبي ﷺ المدينة ولهم يومان في كل سنة يلعبون فيهما فقال «قد أبدلكم الله تعالى بهما خيرا منهما يوم الفطر ويوم الاضحى» قلنا ان الحديث لا يدل على ذلك دلالة قطعية ولا ظنية راجحة بل غايته أنه اراد ﷺ ان يجعلوا العيدين الاسلاميين بدلا من ذلك العيد الجاهلي، وما ندري ماذا كانوا يعملون في ذلك اليوم من منكر، وحسبنا ان نعلم أنه من عادات الجاهلية وان من المصلحة إزالتها ونسيانها، والاستغناء عن عيدهم فيها بالعيدين الاسلاميين اللذين يجمع فيهما بين ذكر الله تعالى بالتكبير وصدقة الفطر والاضاحي وبين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السرور واللهو المباح كغناء الجاريتين وضربهما الدف عند عائشة (رض) باذنه ﷺ ورضاه. واللعب المباح كلعب الحبشة في المسجد

وقد ذكر الحافظ ابن حجر حديث أبي سعيد هذا في الفتح وقفى عليه بقوله: واستنبط منه كراهة الفرح في أعياد المشركين والتشبه بهم وبالغ الشيخ أبو حفص الكبير النسفي من الحنفية فقال: من أهدى فيه بيضة إلى مشرك تعظيما لليوم فقد أشرك اه فأمثال هذا الحنفي من الفتانين من المنفرين عن الاسلام بتشددهاتهم بغير علم

ولا يصح بحال من الاحوال أن تقاس الاعياد السياسية الدنيوية، على أعياد المشركين الدينية، وإنما يظهر القياس عليها في أعياد الموالد التي يحتفلون فيها بتعظيم الانبياء والصالحين فيجعلونها من قبيل الشعائر الدينية الاسلامية فهذا من قبيل التشريع الذي لم يأذن به الله، والاعياد السياسية ليس فيها من هذا المعنى شيء وإنما يحكم عليها بما يفعل في احتفالاتها فان كان فيه منكرات محرمة كشراب الخمر مثلا كانت حراماً وإلا فلا

فان قيل وما تقول في انفاق المال فيها؟ فالجواب ان انفاق المال في المباح مباح وفيما فيه مصلحة راجحة مستحب، وهذا ظاهر في انفاق الافراد لاموالهم. وأما انفاق الحكام لاموال الامة فلا يظهر فيها الاول بل لابد في حل الانفاق لولي الامر ان يكون فيما يرى فيه مصلحة للامة.

وكذلك احداث ما يدل على خدمة بعض الافراد للامة وحكومتها من وسام وغيره إذا ثبت لأولي الامر ان فيه مصلحة كان جائزاً لهم أو مستحبا وان اشتمل على مفسدة محرمة كان محرما وان لم تكن فيه مصلحة ولا مفسدة كان عبثاً مكروها والله أعلم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السيرة النبوية

﴿ بقلم المسيو مونته المستشرق السويسري ﴾

تقدم لنا في الجزء الماضي من المنار كلام على ترجمة جديدة للقرآن بقلم المسيو مونته مدرس الألسن الشرقية في جامعة جنيف . ونقلنا إلى العربي المقدمة التي صدر بها هذه الترجمة

وترانا الآن ناقلين بعض فصول مما حرره الاستاذ مونته بعد المقدمة لما فيها من الآراء الجديرة بالمطالعة ولما فيها من الانصاف وان كنا ننبه القراء إلى أن المسيو مونته لم يكن مسلماً وان شهادته بحق الاسلام لايمكن أن تحمل على تأثير عقيدة أو تربية اسلامية

تكلم المسيو مونته على العرب قبل الاسلام توطئة لموضوع البعثة المحمدية فقال:

« جاء الاسلام في الشرق انقلابا عميقاً إلى أقصى ما يمكن في الافكار السياسية والدينية والفلسفية والادبية قد قلب الادب الذي كان في الشرق رأساً على عقب بحيث نجد من الضروري أن نبين ببعض لمحات كيف كانت بلاد العرب مهد الاسلام قبل ان قام محمد بالاصلاح الذي قام به

ان التقاليد العربية قد هضمت كثيراً من حق الدور العربي الذي سبق الاسلام وحقرت الاجداد الذين كانوا وثنيين ولم تنظر إلى الاحوال الاجتماعية التي كانت عليها بلاد العرب القديمة وأطلقت على ذلك الدور لقب (الجاهلية) وليس هذا مطابقاً للواقع (*

فيكفي أن نذكر تلك (المعلقات) الخالدة طرائف ابداع أولئك الشعراء الوثنيين وان نروي أشعار امرىء القيس وطرفة وزهير وعنترة الخ لنحكم بظلم

*) المنار : قد بينا مزايا العرب قبل الاسلام بما لم يبلغ موسيو مونته أقله ونقول مع هذا أن المراد بتسميتهم جاهليين وثنيتهم وأميتهم فهي جاهلية بالنسبة الى الاسلام وما نالوا من سيادة وحضارة وعلم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذه التقاليد . كلا . لا يجوز أن نسمي الدور الذي فيه ارتقت الفصاحة العربية هذا الارتقاء كله وبلغت فيه لغة العرب درجة الكمال (جاهلياً)

ثم اورد الاستاذ مونته شواهد على عبقرية أولئك الشعراء من كلام عنترة وأخذ يبين مافيها من ابداع وانتهى إلى القول « بأن الروايات التقليدية والاشعار الباقية من الدور المتقدم على الاسلام والاغاني الهُذَلية أناشيد شهيرة طبعها مع ترجمتها فلهاوزن الالماني سنة ١٨٨١ قد تظهر عرب الجاهلية بمظهر أمة غير قارئة ولا كاتبة وغير مهذبة بل أمة من بعض الجهات بربرية إلا انها امة كانت على بعض أخلاق عظيمة هي الاصل في عظمة الامة العربية في كل عصر » قال:

ان العرب قبل الاسلام كانوا بحسب هذه التقاليد ماديين لا يعرفون سوى الحرب والعشق والخمر والميسر ، وانه لم يكن ثمة مبادىء عالية يلوون عليها، وفي ذلك بدون شك مبالغة لاننا في الحقيقة نجد في جانب هذه المعيشة المادية الخشنة عند العرب عاطفة شديدة للحرية تجعل هذا الشعب محبوبا عندنا . وان فضائل الانفة والحمية هي كلها من مزايا العرب فالعربي يبذل حياته بلا مبالاة دفاعاً عن قضية يراها حقا، ويرى على نفسه فرضاً لا محيد عنه أخذ ثارات ذوي قرباه . وانك تجد حس الشرف والحياء بالغاً عنده الحد الذي ليس وراءه حد. وقد قال أحد شعراء الحماسة :ان الشجرة لاتعيش إلا اذا دامت لها قشرتها وان الانسان لاحياة له إلا اذا بقي فيه الحياء .

نعم بجانب هذه الفضائل الباهرة ظلمات شديدة مثل إباحة تعدد الزوجات بدون تحديد، والاذن للرجل بالطلاق بدون ادنى قيد ، والنظر إلى المرأة بنظر احتقار زائد، ووأد البنات، والغزو والسلب وقتل الانسان للانسان لأخذ ماله . فأما الديانة فعبادة اوثان فظة وعادات مناسبة لهذه العبادة . وكانوا يعبدون الاشجار والاحجار، وكانت الكعبة هي مركز الوثنية وفيها ثلاثمائة وستون صنما من اصنام القبائل المتعددة . وكانت قريش سادة مكة وأسواقها تحرص على سدانة هذا المعبد لاجل أن تستجلب اليها العرب بواسطته

ثم ذكر مونته الاصنام وعدد اسماءها كاللات والعزى ومناة وسواع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويفوت الخ ولكنه قال ان عبادة هذه الاصنام قبل الاسلام بقليل كان عراها الفتور وأصبحت من قبيل العادة وكانت الشكوك تحوم حول مسئلة الآخرة وإنما كانوا يزورون القبور ويقولون للميت لاتبعد

ثم ذكر انه مذ القرن السادس للمسيح ظهرت روح دينية كان يقال لأصحابها [الحنفاء] فكانوا يؤمنون بالله يجعلونه فوق كل شيء [1] وكانت اليهودية والنصرانية دخلتا الى جزيرة العرب وانما كان يمثلهما بعض تجار لاسيما تجار الخمر . وكان منهما بعض نساك متعبدين مبعثرين في الفلوات لكن لم يكن لهم تأثير من جهة مصير الامة العام . وبالاجمال كانت حالة العرب الاجتماعية من الجهة الدينية والادبية من الانحطاط الشديد بحيث كان من الضروري لها [ظهور مصلح كبير]

ثم ذكر ولادة النبي ﷺ عام الفيل وذكر معنى اسمه المشتق من الحمد وروى قصة أبرهة وغزوة مكة على فيل ابيض الى أن قال

ان عبد المطلب كان قد مسه الفقر بسبب ما كان ينفقه على الحجاج في مكة فلما مات عبد الله والد محمد بعد ولادة ابنه بقليل لم يترك له من الارث سوى بيت سكن وجارية وخمسة جمال . وبحسب عادة القوم أعطي محمد ﷺ إلى مرضع بدوية وربي في البادية ولما كان في السادسة من عمره توفيت أمه فكفله جده عبد المطلب ولما مات عبد المطلب بعد ذلك بسنتين كفله عمه أبو طالب. ورعى محمد الغنم في حداثة سنه . ولما صار في الرابعة والعشرين من عمره اتجر لخديجة أرملة كانت موسرة فكان يذهب بقوافلها ويأتي فأحسن العمل حتى مالت خديجة إليه وتزوجت به وهي في الاربعين من العمر وكان هو ابن خمس وعشرين سنة ، ومع هذا الفرق في العمر كان الزواج سعيداً جداً حتى ان عائشة التي تزوجها محمد ﷺ فيما بعد كانت تغار من خديجة بعد موتها لشدة ما كانت تسمعه من تذكر محمد ﷺ لخديجة وكان محمد ﷺ معروفا بالاستقامة وكان الجميع يلقبونه بالامين

«وليس في أيدينا صورة خلقية حقيقية لمحمد تمثل لنا شكله بل جميع الصور

---

١) المنار : الحنيفية هي دين ابراهيم واسماعيل واثناني هو الذى بثها في العرب ثم طرأت عليها الوثنية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

والتماثيل التي نشرت عنه (الافرنج المولعون بالصور والتماثيل جعلوا منها أيضاً للنبي ﷺ) هي من عمل الخيال »

إلى أن قال :

« ان الروايات العربية تركت لنا عنه هذه الصورة وهي انه كان مهيباً عظيم الرأس عريض المنكبين مستدير الوجه يشمر وجهه الصدق أسود العينين مستطيل الحواجب أقنى الانف كث اللحية . وكان زائد الشعور رقيق الاحساس الى الدرجة القصوى »

« وقد زعم بعضهم ان شدة إحساس محمد ﷺ الذي كانت تحصل له منه نوبات شديدة قد تحولت الى مرض عصبي هو مرض الصرع . وليس في اليد ما يثبت هذا القول الذي منشؤه رواية عربية لم تسمع الا بعد عصر محمد بمدة طويلة وآراء بعض المؤرخين البيزنطيين المعروفين بالعداوة لشريعته فلا نجد في هذه الاقاويل شيئاً متيناً نبني عليه »

قال : « وكان محمد (ص) معروفا ببساطة المشرب محبوب الاخلاق حلو الحديث ذا تأثير خاص في حديثه . وكان من أخص مزاياه صحة الحكم وصراحة القول وشدة الاقتناع »

ثم ذكر مونتة ماقاله ابو الفدا من شمائله ﷺ مما لم نجد لازما ترجمته لان أصله عربي جدير بالقاريء أن يراجعه في تاريخ ابي الفدا بنصه الاصلي ولكننا نقول ان على كل من يعنى بتهذيب النشء وبطبع الشبان على الاخلاق الفاضلة ان يقرأ لهم هذه الشمائل النبوية التي ليس في تحريرها شيء من المبالغة المعهودة في وصف الانبياء والرسل ، وإنما هي حكاية أحوال النبي الكريم كما كانت بدون زيادة ولا نقصان . ولعمري لا يقرؤها من كانت له صفحة نفس صافية شفافة ويتأمل فيها الا استهل الدمع من محاجره

ثم أشار مونته إلى تعدد زوجات النبي ﷺ وقال انه اجتمع له إحدى عشرة زوجة وذلك ان العرب يومئذ كانوا يكثرون جداً من الزوجات قال « فلا يصح لنا أن نشتد في الحكم من هذه الجهة ونطبق عليها قاعدة الزوجة الواحدة التي هي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عمدة المدنية الحديثة ثم ذكر الاستاذ مونته انه مع عاطفة محمد ﷺ إلى النساء لم يكن يرى فيهن درجة الرجال وانما وصف منهن بالكمال آسية امرأة فرعون ومريم ام عيسى وخديجة زوجته الاولى وفاطمة ابنته

قال « ولم يوح إلى محمد حتى بلغ الاربعين من العمر الا انه كان قبل ذلك كثير التأمل في الخلوات، وكانت تعتريه نوبات عصبية [1] يشهد اثناءها مشاهد الى أن تمثل له الملك السماوي . ولا شك أن هذه الحوادث الروحية التي وقعت له انما جرت من ثورة نفسه القوية في أعماق ضميره على عبادة الاوثان وعلى حطة الآداب اللتين كان عليهما أهل عصره »

ان المسيو مونته ليس مسلما ليعتقد في البعثة ما نعتقده نحن بتمامه . لكنه في كلامه هذا يثبت ان النبي ﷺ لم يأت بشيء زعمه من نفسه بدون أن يعتقده وهذا خلافا لكثير من مؤلفي الافرنجة الذين كانوا يطعنون في محمد ﷺ ويجعلونه قائلا مالا يعتقد . ولقد ضعف هذا الرأي في الاعصر الاخيرة ومال أكثر المؤرخين من عهد كارليل الانكليزي إلى اليوم الى الرأي الذي عليه الاستاذ مونته وهو أن محمداً كان صادقاً وانه لم يحدث بما لم يشهد ولم يسمع . واننا اذا أنعمنا النظر في عبارة مونته نفسها لانجد فيها شيئاً ينافي نزول الوحي من الله على محمد ﷺ لانه في قوله انه كانت تحدث له نوبات عصبية تتمثل له في أثنائها الملك لايفيد بالضرورة أن النوبات العصبية هي نفسها التي مثلت الملك . وكذلك في قوله ان نفس محمد ﷺ ثارت في أعماق ضميره على ما كان فيه

---

١) المنار : الحق ان النبي ﷺ لم تكن تعتريه قبل النبوة نوبات عصبية الخ وانما صار يعرض له في حالة تجلي الملك له مايشبه ذلك وهو ما عبر عنه ابن خلدون بالانسلاخ من البشرية والاتصال بالملكية

وكان عند انجلاء هذا التجلي يتلو ما تلقاه فيه من القرآن وقد يكون سورة طويلة كسورة الانعام ، وما كان للنوبات العصبية أن تثمر في أثنائها هذا العلم والعرفان، وفي عاقبتها هذه القوة في الايمان والايقان ، والمضا في اصلاح العقول والارواح والابدان ، وكل مايرفع قدر الانسان

أبناء عصره من عبادة الاصنام وانحطاط الآداب لايوجب أن يكون الوحي هو عبارة عن ثورة نفسية لاغير

بل الحق عز وجل الذي له خرق العوائد في المعجزات له أن يهيء المعجزة بأسباب طبيعية تمشي على النواميس الكونية الى أن تتجلى أخيراً بالامر الالهي المباشر (١) فالله تعالى الذي أراد أن يهدي البشر وأن يردعهم عما كانوا منغمسين فيه من إلحاد في الدين واباحة في العرض، قد أراد أن يؤيد رسالاته السابقة اليهم التي طال عليها الامد وقست من بعدها قلوبهم، وان يعززها برسالة جديدة مبنية على العقل الذي ليس وراءه للمرء مذهب، وأن يجعل هذه الرسالة خاتمة الرسالات كما كان العقل هو خاتمة الادوات التي بها يعرف المخلوق خالقه. فكذلك ابتعث من البشر أشدهم قبولا للوحي السماوي وأعظمهم ثورة على عبادة الاوثان وأكثرهم استعداداً (فطريا لا كسبيا) لادراك طرف من خزائن الغيب الذي لا يلمه بأجمعه الا الله. وما تمثل الملك الا الذي أوجد فيه الله هذا الاستعداد التام. فانت ترى ان كلام مونته وان لم يكن مسلما لاينافض عقيدة الاسلام في كيفية الوحي الذى أوحاه الله لرسوله.

ثم قال مونته ما ترجمته بالحرف:

« فالرسول الالهي الملك جبريل تجلى على محمد لاول مرة في جبل حراء بقرب مكة وبيده ورقة وقال له مرتين « اقرأ » فاجابه محمد « لست بقارىء » فتلا جبريل الآيات الآتية التي تجدها في السورة السادسة والتسعين (اقرأ باسم ربك الذي خلق) السورة (٢)

« ثم غاب الملك بعد ان ألقى هذه الكلمات. فذعر محمد ﷺ من هذه الرؤيا ولم يعرف ماذا يقول عنها ولجأ إلى زوجته خديجة التي وجد عندها المعونة

(١) المنار: في هذه العبارة غموض سيأتي بيان الحق فيه (ص٥٣٣) والاصل في المعجزات أن تكون خرقا للعوائد ومخالفة للاسباب الطبيعية مع جواز أن تكون جارية على سنن ونواميس غيبية

(٢) الذي نزل منها يومئذ هو الآيات الخمس الأولى وآخرها (علم الانسان مالم يعلم)

الروحية التي كان ينشدها . ولما لم تكرر عليه هذه الرؤيا في المدة التالية لتلك الليلة الخالدة الذكر خشي ان يكون قد مسه الشيطان لان الاعتقاد بقوة الارواح الخفية وتأثيرها كان منتشراً في بلاد العرب . ولقد كان محمد في أوقات أخرى معتقداً بانه مظنة لطف مخزون خاص، وان كل ما كان يراه كان حقاً، إلا انه أخذته الشكوك هذه المرة ووقع في الحيرة . فأصبح لا يعلم أهناك رسالة إلهية ام اصابة مس ؟ ففي هذا الدور الذي تطاول نحو ثلاث سنوات كانت زوجته خديجة واسطة إلهية في انعاشه وتسرية مابه واقصاء الافكار السيئة عنه . وتشجيعه على القيام بتأدية الرسالة التي كان يعتقدها في نفسه

« وفي أثناء هذه الازمة ظهر له الوحي ثاني مرة بواسطة جبريل الذي بحسب الروايات ناداه : يامحمد أنت رسول الله وأنا جبريل . فجاء إلى زوجته خديجة وقد ثقلت عليه الافكار إلى حد ان أخذ يرتجف وقال لخديجة أن تغطي رأسه أملا بان يتفادى ثقل مايرى . وإذ ذاك سمع صوتاً إلهياً يقول له (يأيها المدثر * قم فأنذر * وربك فكبر) السورة [1]

ومن ذلك الوقت تتابع الوحي وكانت وحدانية الله ورسالة محمد هما قاعدة ذلك الوحي الذي كان محمد مقتنعاً انه نزله الله عليه »

انتهى كلام الاستاذ مونته في هذه المسئلة فلنقابل به كلام علمائنا أنفسهم ولنتخذ مثالا طبقات ابن سعد قال

الروايات في بدء الوحي

« أخبرنا محمد بن حميد ابو سفيان العبدي [2] عن معمر عن قتادة في قوله (وأيدناه بروح القدس) قال هو جبريل . أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني معمر ابن راشد ومحمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان أول مابدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح قالت فمكث على ذلك ماشاء الله وحبب اليه الخلوة فلم يكن

(١) المنار : الذي نزل منها يومئذ سبع آيات آخرها (ولربك فاصبر)

(٢) كذا في الاصل والصواب المعمري نسب الى شيخه معمر لانه رحل اليه ولازمه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شيء أحب اليه منها وكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله (تحنث وتحنف بمعنى تعبد) ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء . أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني ابراهيم بن اسماعيل بن ابي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال فبينا رسول الله ﷺ على ذلك وهو باجياد إذ رأى ملكا واضعاً إحدى رجليه على الاخرى في أفق السماء يصيح يامحمد انا جبريل يامحمد انا جبريل فذعر رسول الله ﷺ من ذلك وجعل يراه كلما رفع رأسه إلى السماء فرجع سريعاً إلى خديجة فأخبرها خبره وقال ياخديجة والله ماأبغضت بغض هذه الاصنام شيئاً قط ولا الكهان واني لأخشى ان أكون كاهناً ، قالت كلا يابن عم لاتقل ذلك فان الله لايفعل ذلك بك أبداً انك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتؤدي الامانة وان خلقك لكريم . ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل وهي أول مرة أتته فأخبرته ماأخبرها به رسول الله ﷺ فقال ورقة والله ان ابن عمك لصادق وان هذا لبدء نبوة وانه ليأتيه الناموس الاكبر فمريه ان لايجعل في نفسه إلا خيراً . أخبرنا عفان بن مسلم أخبرنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عروة ان رسول الله ﷺ قال « ياخديجة إني أرى ضوءاً واسمع صوتاً لقد خشيت ان أكون كاهناً فقالت إن الله لايفعل بك ذلك يابن عبد الله انك تصدق الحديث ، وتؤدى الامانة ، وتصل الرحم » ثم أورد ابن سعد روايات أخرى كلها في هذا المعنى وبألفاظ لاتكاد تفترق عما ذكرناه [1]

ثم أورد بن سعد الروايات عن كيفية بدء التنزيل فحذفنا الاسانيد حباً بالاختصار واعتماداً على تواتر ذلك قال : كان اول ماأنزل على النبي ﷺ (اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الانسان من علق * اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم * علم الانسان مالم يعلم) فهذا صدرها الذي أنزل على النبي يوم حراء ثم نزل

١) المنار : رواية الصحيحين في هذه المسألة أوسع وأتم وأصح ومنه أنه ﷺ لخديجة « لقد خشيت على نفسي » فقالت : كلا والله لايخزيك الله ابداً إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

آخرها بعد ذلك بما شاء الله .

ثم روى روايات متعددة حذفنا أسانيدها : بأن رسول الله لما نزل الوحي عليه بحراء مكث أياما لا يرى جبريل فحزن حزنا شديداً حتى كان يغدو الى ثبير مرة والى حراء مرة يريد أن يلقي نفسه منه ، فبينا رسول الله ﷺ كذلك عامداً لبعض تلك الجبال الى أن سمع صوتا من السماء فوقف رسول الله ﷺ صعقاً للصوت ثم رفع رأسه فاذا جبريل على كرسي بين السماء والارض متربعاً عليه يقول يا محمد أنت رسول الله حقاً وأنا جبريل. قال فانصرف رسول الله ﷺ وقد أقر الله عينه وربط جأشه ثم تتابع الوحي بعد وحمي .

والحاصل ان ماذكره مونته يطابق روايات اصحاب السير التي اتفقوا عليها وتواترت ولم يفعل مونته ومن في ضربه من مؤرخي الافرنج المتأخرين ما كان يفعله مؤرخوهم في القرون الوسطى أو مايفعله المكابرون منهم اليوم الذين يريدون ايجاد الحوادث على وفق هواهم فيوردون في تواريخهم مايوافق مقصدهم وينبذون مايخالفه أو يكذبونه بدون دليل أو بأدلة واهية كأدلة لامنس اليسوعي

فالاستاذ مونته يقول بالحرف :

« كان محمد نبياً صادقا كما كان انبياء اسرائيل القديم . كان مثلهم يؤتى رؤيا ويوحى اليه . وكانت العقيدة الدينية وفكرة وجود الالوهية متمكنتين فيه كما كانتا متمكنتين في أولئك الانبياء اسلافه فتحدث فيه كما كانت تحدث فيهم هذا الالهام النفسي وهذا التضاعف في الشخصية اللذين يوجدان في العقل البشري المرائي والتجليات والوحي والاحوال الروحية التي هي من بابها »

فالاستاذ مونته لا يتهم بمقدار ذرة محمداً بعدم الصدق والامانة وكأنه يقول لاهل أوربة : لماذا لا تعتقدون بمحمد مادمتم معتقدين بنبوات انبياء التوراة؟ فان نبوتهم مثل نبوته ونبوته مثل نبوتهم. نعم ان مونته يريد أن يكون الوحي واقعاً باسباب طبيعية من قبل شدة الاعتقاد وانفعال النفس بمؤثرات خارجية من جهة استفظاع عبادة الاوثان وما أشبه ذلك. ولكن هذا التعليل لا ينفي وقوع الوحي بالامر الالهي وتهيئة مايتمثل للانبياء بالامر الالهي وأن ماينفث في روعهم ويقع في أسماعهم انما

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

هو بالامر الالهي [1] واذا أراد الله شيئاً هيأ اسبابه (ألا له الخلق والامر)

ثم تساءل مونته عما اذا كان محمد تلقى علماً وما العلم الذي تلقاه؟ وأجاب انه يستحيل الجواب على هذا السؤال وانما بحسب القرآن والسنة ينبغي أن يكون أرقى اهل عصره وقطره . ثم بحث في أمية النبي الكريم وذكر ماقيل فيها وذهاب بعضهم الى كونه أمياً لا يعرف القراءة ولا الكتابة وذهاب الآخرين الى انه يبعد ان يكون أمياً من نطق بمثل هذا الكتاب البالغ حد الكمال البياني

وعلماؤنا متفقون على ان النبي ﷺ كان أمياً لانهم لم يجدوا دليلا ولا شبهة على انه كان يحسن القراءة والكتابة . وليس إعجاز القرآن البياني بالذي يصادم روايات أمية الرسول . فان شعراء العرب الكبار كأصحاب المعلقات مثلا بلغوا أمد الفصاحة الاقصى الذي يمكن البشر ولم يكونوا يقرءون ولا يكتبون . فالنبي ﷺ أولى بأن ينزل على لسانه هذا الكلام الأعلى وأن يبقى مع ذلك

---

(١) هذه العبارة أوضح مما سبق في معناها في ص ٥٢٩ ويظهر منها أن الكاتب أراد أن يوجه كلام مونته فيما فهمه في معنى الوحي ويجعله غير مناف لما نعتقده من معناه . ولعلنا نوضح هذا باصطلاحاتنا العلمية اذا قلنا إن مونته يجعل وحي النبوة والرسالة حالة نفسية او كوحي الالهام فان كلا منهما عبارة عن معنى يلقى في نفس الانسان في حالة وجدانية خاصة يثق بها ويعمل بموجبها غير متردد كما وقع لجان دارك الفرنسية وكما ينطلق النحل بوحي غريزته في عمله المنظم، وكل من هذا وذاك يسند الى الله تعالى لان كل شيء في الكون بخلقه قال تعالى (وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا) الخ وقال في الالهام (وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه) الخ ولكن وحي الرسالة والتشريع فوق وحي الالهام من عدة وجوه أولها صفة الوحي بالمعنى المصدري وثانيها متعلقه أي المعنى الحاصل بالمصدر ثالثها وضوح هذا المعنى وهو الموحى به وكثرته ودوامه واشتماله على علم كثير كله فوق علم الموحى اليه وأعلى من جميع خواطره النفسية رابعها علمه القطعي بمصدره وانه الله تعالى وضبطه اياه وعدم تفلت شيء منه خامسها وهذا ماعناه الامير بالامر الالهي ولعلنا نشرح ذلك كله في مقال خاص مع بيان الطرق الثلاثة للمعنى الأول المبينة في قوله تعالى (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه مايشاء)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أمياً لا يقرأ ولا يكتب [١] قال مونته :

« ومن أشد الآيات سطوعاً في دعوة محمد الدينية ان الذين آمنوا به قبل كل الناس كانوا اهله وأقرب الناس اليه ، وهو بين مؤسسي الديانات الوحيد الذي كان له الامتياز على الجميع بأن يستجلب الى عقيدته اقرب الخلق اليه بالدم أو بالمودة . فقد آمنت به قبل الجميع خديجة امرأته ودعيت بحق ام المؤمنين ثم ابن عمه علي بن أبي طالب ومعتقه زيد أحب الناس اليه وصديقه عثمان وأبو بكر أبو امرأته عائشة » انتهى

وهذا الرأي في ان الايمان بمحمد من أقرب الناس الى محمد هو من أنصع الدلائل على صدقه لانه لو كان ثمة اقل داع للشبهة لكان هؤلاء الخلطاء الملازمون الاقربون أجدر بأن يلحظوه هو رأي عدد كبير من الباحثين والمؤرخين والعلماء الاجتماعيين المعاصرين ومنهم المستر ولز الانكليزي الشهير الذي أخرج في سنه ١٩٢٦ كتابا عظيما في التاريخ العام ولم يخل في كلامه على السيرة النبوية من بعض أوهام إلا انه أنصف في كثير من المواضع من جملتها هذه النقطة ، وسننقل الى المنار طائفة من كلام ولز عن الرسول وعن الخلفاء الراشدين وعن مدنية العرب الباهرة كما اننا سنعود إلى كتابي الاستاذ السويسري مونته وعلى الله التوفيق

لوزان ٥ يناير سنة ١٩٣٠ شكيب أرسلان

---

(١) هذا التعليق غير كاف بل يجب ان يعلم مونته ان كونه ﷺ أميا امر قطعي رواية وعقلا فانه منصوص في عدة آيات من القرآن المتواتر، والمعقول الذي لا يعقل غيره انه لو كان القرآن من كلام (محمد) بالهام أو بغير إلهام لما صح عقلا ان يصف فيه نفسه بهذا الوصف اذا كان غير صحيح وان يحتج به على المكذبين له بمثل آية (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك . اذا لارتاب المبطلون) ولانه لو احتج عليهم بهذا وهم يعلمون خلافه لاعطاهم حجة على تكذيبه في أنفسهم وألسنتهم . وأما قول مونته بذهاب آخرين الى أنه يبعد أن يكون أميا من نطق بهذا الكتاب البالغ حد الكمال البياني - فيقال فيه انه رأي لا رواية ، والمثير لهذا الرأي إرادة الهرب من البرهان اللازم اللازب على كون هذا القرآن لا يمكن أن يصدر عن أمي فلا مفر لمن يؤمن بالله عن الايمان بانه وحي من لدنه ، وأنه ليس لمحمد ﷺ شيء منه الا وعي هذا الوحي وحفظه ما كان يلقى اليه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مناظرة

في مساواة المرأة للرجل في الحقوق والواجبات

(في كلية الحقوق من الجامعة المصرية)

وقعت هـذه المناظرة بالصفة المبينة في المقالة الأولى من المقالات الآتية فكان لها تأثير عظيم في جميع الطبقات المصرية في العاصمة وسائر البلاد، وظهر لنا من هذا التأثير بما رأيناه منه وما سمعناه عنه وما قرأناه بشأنه في الصحف — أن ما كان يذيعه دعاة الالحاد من انتشار إلحادهم في النابتة المصرية المتعلمة حتى كاد يكون عاما فيهم كذب وبهتـان، بل السواد الاعظم من شبابنا سليم العقيدة يؤمن بالله وبكتابه العزيز المعجز للبشر الى آخر الدهر، ورسوله محمد خاتم النبيين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين ويغارون على الاسلام ويؤيدون من يدافع عنه، على ضعف تعليم الدين في المدارس كلها، واهمال تربيته الصحيحة فيها وفي أكثر البيوت أيضا، وعلى ما في هذه البلاد ولا سيما عاصمتها من حرية الكفر والفسق

واننا ننشر هذه المقالات التي كتبناها ونشرناها في جريدة كوكب الشرق الشهيرة إجابة لاقتراح بعض طلاب الجامعة الغيورين، وسننشر بعدها بعض ما نشر في الجرائد في موضعها وما كان من تأثيرها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المقالة الاولى في صفة المناظرة

كان بعض طلبة كلية الحقوق من الجامعة المصرية زاروني في مكتبي وأخبروني أن لجنة الخطابة والمناظرات للجامعة تختارني لمناظرة الاستاذ عبد الوهاب عزام في موضوع « حرية المرأة كالرجل » اذا كنت أقبل أن أكون المعارض له فيه، فقلت لا مانع لدي من القبول

ثم زارني اثنان آخران بعد المغرب من يوم الثلاثاء (سابع شعبان وينايرمعاً) وألقيا إلي طائفة من رقاع الدعوة من تلك اللجنة « لحضور مناظرتها الاولى التي تقام في الساعة الخامسة بعد ظهر يوم الاربعاء ٨ يناير سنة ١٩٣٠ بكلية الحقوق بحدائق الاورمان بالجيزة برياسة النائب المحترم محمد توفيق دياب موضوعها « يجب مساواة المرأة بالرجل »[١]

« وسيؤيد الرأي الدكتور محمود عزمي والآنسة هانم محمد الطالبة بكلية العلوم — وسيعارض الرأي حضرة صاحب الفضيلة السيد محمد رشيد رضا ومحمد افندي شوكت التوني الطالب بكلية الحقوق » هذا نص الدعوة

فلم أجد بداً من قبول الدعوة مع العتاب على ترك استشارتي في الأمر قبل يومين أو ثلاثة أيام، لعلمي[٢] انها مناظرة بين الدين والالحاد — وقد ذهبت قبيل الموعد ولما دخلنا حجرة المناظرة ألفينا مدارجها مكتظة بطلبة كليات الجامعة وغيرها من المدارس وبعض مجاوري الازهر الشريف وفي أدناها كثير من كبار الفضلاء والاستاذين كان تجاهي منهم صديقنا أحمد شفيق باشا من عشاق العلم والعمل، ثم اشتد الزحام حتى كثر الواقفون في أثناء المدارج وجوانبها وأعلاها وفي طريقها أيضاً وقدرهم الرئيس بألف نسمة أو أكثر

وما زال الناس يهرعون حتى غص بهم المكان وصاروا يتدافعون في

---

١) وضع هذا العنوان خطأ من لجنة المناظرة لانه حكم بالباطل في موضوع تطلب المناظرة فيه (٢) هذا تعليل لقبول الدعوة على شذوذها وعدم لياقة المناظرة بي، ووجهه انني أريد اظهار ضلال هذه الآراء في المدرسة الجامعة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الابواب وكاد يتعذر حفظ النظام، ولكن الرئيس الموكول اليه ذلك تمكن بحزمه وفصاحته وصوته الجهوري من تسكين المتحركين، وتسكيت المتكلمين، ثم من كف تصدية المصفقين، وافتتح الكلام ببيان موضوع المناظرة والتعريف بالمتناظرين: الموجب منهم للموضوع، والسالب المعارض له، والمؤيد لكل منهما، وما للسامعين من حق ابداء الرأي بالكلام في كل من جانبي السلب والايجاب، وبيان الوقت المحدد لكل متكلم — وهو عشرون دقيقة لكل من الاولين، وخمس عشرة دقيقة لكل من الرديفين، وخمس دقائق لمن يريد تأييد أحد الجانبين.

ثم طريقة أخذ الاصوات وهي أن يخرج الذين يرون عدم المساواة من الباب الايمن، ويخرج الذين يرون وجوب المساواة من الباب الايسر، فيجد كل منهم صندوقا خارج الباب يضعون فيهما البطائق المطبوعة التي وزعت عليهم بعد أن يكتب كل منهم فيها اسم من يؤيده ويرى رأيه وامضاءه هو. ثم على لجنة المناظرات أن تحصي بطاقات أصحاب اليمين وأصحاب الشمال وتعلن النتيجة لمن شاء الانتظار، ومن لم يشأ قرأها في الصحف غدا — ثم أذن للدكتور محمود عزمي بالكلام

خطاب محمود عزمي

كان هذا الخطاب مكتوبا بالاسلوب الخطابي الذي يقصد به التأثير بخلابة القول وما يزينها من المعاني الشعرية، ولعله ينشره في بعض الجرائد اليومية التي يبث فيها دعايته وآراءه [1] وقد بدأه بقضايا ظن انها كليات لاشكال منطقية يلزم من تسليمها النتيجة المطلوبة، والحق انها في عرف المنطق الصحيح إما شخصية وإما جزئية لايصح تأليف الاشكال المنتجة منها، وان ماقد يضاف اليها من الكليات لايمكن أن يكون مسلما فيحتج بنتيجتها، وقد سماها منطقية وهي تسمية مردودة عند من له إلمام بعلم المنطق، وما في باب الحجة والقياس من الشروط في تأليف الاشكال المنتجة للبرهان

ذلك أنه ذكر أسماء بعض النساء في أوربة وفي الشرق من معاصرات

(١) كنت ظننت انه ينشره ولعله لم يفعل لما ظهر من قوة حجتنا على بطلانه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وغابرات «كمدام كوري» وملكة هولندة وأميرة «لوكسمبرج» وخالدة أديب والأميرة نازلي هانم وهدى هانم ومي و(سيزا نبراوي) وإحسان أحمد وأم المحسنين وأم المصريين من المعاصرات، وكسارة وهاجر ومريم وفاطمة وعائشة وكليوبترة وشجرة الدر وغيرهن من نساء التاريخ

فالقضايا التي تتركب من هذه الاسماء تسمى في المنطق قضايا شخصية لا يصح أن يتألف منها منفردة ولا مجتمعة قياس برهاني على وجوب مساواة النساء للرجال في جميع الحقوق والواجبات، وذكر أيضاً بعض أعمال النساء العامة في أوربة وما كان من جهودهن في إبان الحرب العظمى وهؤلاء وإن كن كثيرات لا يصح الاحتجاج بهن على المطلوب، لانها جزئيات لم تصل الى حد الاستقراء التام الذي يفيد البرهان اليقيني، ولا الاستقراء الناقص المنطقي الذي يفيد الظن دون اليقين

فالاستقراء عند المنطقيين: قول مؤلف من قضايا ناطقة بالحكم على الجزئيات لاثبات الحكم الكلي، فان كان الحكم فيها على جميع الجزئيات سمي استقراء تاما كقولنا كل جسم متحرك بالقوة أو بالفعل، وإن كان الحكم فيه على أكثر الجزئيات سمي استقراء ناقصاً ومثلوا له بقولهم: كل حيوان يتحرك فكه الاسفل عند المضغ، بناء على أن أكثر ماعرف من أنواع الحيوان كذلك لا كلها

وقد قال موجب المساواة بعد ذكر ماتقدم إنه يدل عليها دلالة منطقية ولهذا ذكرنا الاصطلاح المنطقي في ابطال قوله وان المنطق لا يدل على ذلك دلالة يقينية ولا ظنية، وأما أسلوبه الخطابي أو الشعري في منطقه هذا فهو أنه قال: ما كنت أحسب وقد ملأت الدنيا أنباء الفضليات من النساء اللاتي يضربن الآن بسهم في مختلف نواحي النشاط البشري الراقي وفي الملك الدستوري النائبة (؟) وفي ادارة شؤون الدول وفي كذا وكذا — ما كنت أحسب ولا يزال يطن في آذاننا جميعاً دوي تلك الجهود الهائلة التي قام بها النساء خلال الحرب الكبرى وقد استحلن عمالا خشنين (؟) يبرزن (؟) على الرجال في المعامل والمصانع المدنية منها والعسكرية وفي كذا وكذا — ما كنت أحسب وتعاليم التاريخ العام والخاص

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

منتشرة بينكم فتعرفون منها ما كان على البشرية من فضل لسارة وهاجر وأم هارون ومريم وفاطمة وعائشة الخ — ما كنت أحسب وأنتم تتبعون أثر الاميرة نازلي واجتماعات قصرها في تكييف ملكة التفكير العام عند من تدينون له بالزعامة فيما شهدت منكم من حركة قومية الخ

وما زال يقول « ما كنت أحسب » ويذكر جملا حالية معروفة حتى جاء باتمام الجملة فقال: ما كنت أحسب وكل هذه الظروف تكتنفنا أن وجوب تسوية المرأة بالرجل في الحقوق والواجبات يمكن أن يكون محل مناظرة .— لانها في رأيه كما نقل عن الاستاذ (لالند) قد « كانت يوم قال بها (المفتون الاول) خيالا من الخيالات، ولانها أصبحت اليوم بدهية من البدهيات ، وحقيقة من الحقائق العلمية التي لايماري فيها إنسان »

ولعمري إن هذا قول لايقوله انسان يفهم معنى البداهة ومعني الحقيقة العلمية إلا على سبيل الخلابة ، إذ ليست المسألة من البديهيات ولا من الحقائق العلمية في عرف هذا العصر، فالبديهي في عرف أهل المنطق مالا يتوقف حصوله على نظر ولا كسب كتصور الحرارة والبرودة والتصديق بأن النقيضين لايجتمعان ولا يرتفعان ، ولو كانت كذلك لما احتيج الى المناظرة فيها كما قال ، ولما كانت نتيجة التصويت فيها تأييد المعارضة ونبذ بدعة المساواة المطلقة بالاكثرية الساحقة الماحقة ، بل لما كانت هذه النظرية من البدع العصرية التي نجم قرنها في هذا القرن المضطرب، الذي لم يستقر بعد على حال من القلق

بعد إلقاء الدكتور عزمي لهذه المقدمات العقيمة ، التي لاتنتج على تقدير تسليمها وما هي على علات بعضها بمسلمة ، شرع في بيان الحقوق فقال إن أولها حق الوجود واستنشاق الهواء كالرجل لانها كائن موجود مثله سواء ، وإن النتيجة المنطقية لذلك هي تمزيق الحجاب وهتك الستر والاختلاط مع الرجال في كل مجال . فهو القاعدة الاولى لحق الوجود . وأفاض في مدح هذا الاختلاط وعده من مهذبات الرجل في ملبسه وزينته وكلامه وتفكيره ، واستشهد على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذلك برحلته الاخيرة إلى فرنسة فذكر انه كان يحلق ذقنه كل يوم مرة اومرتين لأجل الاجتماع بالنساء !؟

وذكر أيضاً من مزايا هذا الاجتماع بهن التفكير الطاهر البريء !! (سبحان الله وبحمده) ثم ثنى بذكر حق تعلم المرأة لأجل التثقف وتهذيب نفسها وغيرها كالرجل وانتقل منه إلى حق الحياة في المجتمع ، ومنه أن يكون لها حق اختيار الزوج وحق الطلاق ، واتقاء مايهدد حياتها من عواصف تعدد الزوجات

وقفى عليه بحق الاشتراك مع الرجل في تربية الاولاد وتوجيه أنفسهم الى الاعمال.

وعطف على هذا حق الامتلاك بالارث والكسب ، فارتطم ههنا في حمأة مصادمة الشرع ، إذ زعم انه يجب مساواة الانثى للذكر في الارث ، فكان كعاصفة على البحر ،اضطرب جمهور الموجودين لها كاضطراب الموج، واصطخبوا كاصطخابه عند ما يتكسر على الصخر ، وأرادوا منعه من الكلام ، فقام الرئيس ورفع عقيرته بالتضرع اليهم أن يحفظوا النظام ، ولما أمكن إتمام القول لجأ الى التأويل ، فزعم أن مسألة الارث عند كثير من علماء الشرع ليست كمسائل العبادات التي تجب المحافظة عليها والجمود على نصوصها بل هي من مسائل المعاملات المالية التي يجوز تعديلها وتغييرها بحسب تطور الزمان والمكان (!!)

قال : وإذا تعنت معنا أصحاب الجمود على الآراء الدينية فلماذا لا يتعنتون في تعديل قواعد الحدود الشرعية كرجم الزاني والزانية وقطع يد السارق ورجله من خلاف (أو قال ايدي وأرجل وفيه ما فيه على كل حال) فان الحدود قد عطلت وهم ساكتون فليسكتوا إذاً على تغيير احكام الميراث. والدليل على ان هذه الاحكام لا يمكن الاستمرار عليها ان المسلمين انفسهم قد شعروا بذلك فرأوا الخروج من هذا الجمود بالوقف الذي هو عبارة عن حيلة يجيزها الاسلام الصحيح للخروج من الشيء إلى ما هو اوسع منه . وقد جزم الحكم ، بان أبناءنا سيرون هذا التغيير ان لم نره نحن ! !

وختم هذه الحقوق بالحق السياسي وهو أنه لما كانت المرأة عنده كالرجل من كل وجه وجب ان يكون لها الحق في جميع أعمال الحكومة ووظائفها والانتخاب

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لمجالسها . وقد حال انتهاء مدة كلامه بيان افاضته فيها ، فسكت مسخوطا عليه من الكثيرين ، وصفق له الاقلون ، وقد علمت بعد الخروج ان أكثرهم من غير المسلمين وأقلهم من ملاحدتهم ، وقد عبر عن ذلك من نقل أخبار المناظرة لجريدة الاهرام (أحمد الصاوي) بغير تدقيق بقوله « الى هنا هتف الشباب لمحامي الشباب » وما كان ثمة من هتاف ، ولولا راوية الاهرام لم نذكر هذه المسألة

ردنا الاجمالي

ما كان الوقت الذي وقت لنا بالذي يتسع للرد التفصيلي وبيان مافي هذه المسائل من حق وباطل ، ولا بالرد الاجمالي المفيد على كل منها ، فاكتفيت بتفنيد مقدماتها في فاتحة الكلام ، وأرجيء الرد التفصيلي الى المقالات التالية التي اقترحها عليّ الكثيرون من أولئك الطلاب النجباء ، وأذكر أولا ملخص الرد الاجمالي الذي ألقيته في مجلس المناظرة ، مع شرح قليل أميزه عنه لتعميم الفائدة

قمت باذن الرئيس فقوبلت بتصفيق قوي شديد من جميع الجوانب طال أمده ، حتى تعبت مع حضرة الرئيس في انتوسل الى الجمهور بالكف عنه ، وقد سكت عن ذكر هذا راوية الاهرام ، وما قاله عني بعضه غير صحيح ، وبعضه غير دقيق ، كما يعلم من بياني الآتي له

المقالة الثانية

(في ردي الاجمالي في المناظرة)

شهادة راوية الاهرام

أراد راوية الاهرام (أحمد الصاوي) أن ينصر ماخذل الله والمؤمنون من دعاية الالحاد ، ويخذل ما أيد الله والمؤمنون من حق الدين وإصلاح الاسلام ، فسمى الداعي الى ترك القرآن ونبذ الاسلام «محامي الشباب» وزعم أن الشباب هتفوا له ، وهذا يتضمن الشهادة على جميع أولئك الشبان بالالحاد ، وهي من شهادة الزور التي يسجلها عليه الدكتور عزمي نفسه ويبرىء منها ذلك الاجتماع ، فقد قال لي الدكتور عزمي على مسمع من الناس : انك غلبتني فان الذين أعطوني أصواتهم ٢٦١ وليس لي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

غيرهم ، وان الذين أعطوك أصواتهم ٣٦٣ وان الاكثرين خرجوا من غير أن يعطوا أصواتهم (إذ لم يكن معهم بطائق التصويت) ولو أعطوها لكانوا كلهم معك ولعلهم ٧٠٠ أو يزيدون. وهذا من حرية عزمي وصراحته النادرة

ثم قال راوية الاهرام: وقام الاستاذ صاحب الفضيلة الشيخ رشيد رضا فكان من اللباقة بحيث لا يصطدم بالصخر مغمض العينين فاعتذر بأنه لم يحضر الموضوع وانه لم يسمع به إلا يوم أمس ، وما كان له نصف ساعة يستجمع فيها ما هو بحاجة اليه من وثائق الدفع » الخ

وأقول ما كان له لولا ما ذكرت من نزعته وشهادته أن يسمي دفاعي بالحجة والبرهان ، عن الحق الذي أنزله الله تعالى في القرآن ، اصطداما بالصخر الجلمود ، ويزعم انني اعتذرت عن ضعفي بعدم الاستعداد لهذا اليوم الموعود ، فوالحق الذي قام به الوجود ، ما كان صخره عندي إلا زبداً أو غثاء سيل ، او ضغثاً جمعه حاطب ليل ، وماذكرت ما تقدم شرحه في صدر المقال الاول إلا بياناً للواقع ومخالفته للمعتاد. ويعلم انني قبلت لانني لا أراني في حاجة إلى الاستعداد ، ويشهد لي طلبة الحقوق الذين كلموني في أول مرة انني اشترطت عليهم أن أتكلم بالارتجال ، وذلك ان هذه المسائل قد قتلتها بحثاً بالقول والكتابة ، والدرس والخطابة ، ومن فروعها مسألة الجمع بين الذكران والاناث في المدارس الثانوية والعالية ، وكانت الجامعة المصرية قد جعلتها موضوع مناظرة بيني وبين الدكتور محمود عزمي نفسه في السنة الماضية ، ثم أمرت الحكومة بمنعها قبل موعدها بساعة أو نصف ساعة ، فكتبت رأيي في مقال للمنار ، وجعلته قبل نشره موضوع محاضرة ألقيتها في جمعية الشبان المسلمين ، فعسى أن تنشرها جريدة كوكب الشرق بعد انتهاء هذه المقالات

قاعدتان أساسيتان للرد

ذكرت قاعدتين أساسيتين لمعارضة الخصم (إحداهما) الحاجة الى الدين وفائدته في الامم وبيان نصوص الاسلام القطعية الدائمة التي لا يجوز فيه لأحد نقضها ولا تغييرها ولا التبديل لأحكامها ، والنصوص التي يجوز الاجتهاد فيها ، ومن النوع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاول آيات المواريث وبناؤها على كون الانثى ترث نصف مايرث الذكر خلافا لما زعمه الخصم من جواز تعديلها .وذكرت في هذا البحث حكمة وجود أحكام ثابتة في الشرع وفائدته في ثبات الامة ، كما بينت فيه حكم الضرورة التي تبيح المحرم لذاته كأكل الميتة ، والحاجة التي تبيح المحرم لسد الذريعة كرؤية الطبيب لبدن المرأة وعورة الرجل

(الثانية) معنى الحق والواجب ،ومن يجعل الحق حقاً على الناس والواجب واجباً ؟ أأفراد الناس من الخطباء وغيرهم كمحمد رشيد ومحمود عزمي ؟ أم رب الناس وخالقهم؟ ومن شرع لهم الرب هذا الحق من أهل الحل والعقد الذين يمثلون الامة في سياستها ومعاملاتها الاجتهادية . وراوية الاهرام لم يفهم ماقلناه في هاتين القاعدتين ولم يذكره كما قيل ،

كلامنا الوجيز في الحقوق السبعة

قلت فيما ذكره الخصم في المقدمات من نابغات النساء : ان المرأة انسان فلا يستنكر أن يظهر في بعض النسوة عالمات فاضلات ومهذبات نابغات الخ أشرت بهذا اشارة يفهمها الذكي الى أن وجود من ذكرهن ليس دليلا على مساواتهن للنابغين من الرجال على قلة أولئك وكثرة هؤلاء ، أعني أن قداسة مريم أم عيسى وفاطمة بنت محمد عليهما السلام هي دون قداسة عيسى ومحمد عليهما صلوات الله وسلامه وان فقه عائشة رضي الله عنها لا يساوي فقه الخلفاء والعبادلة (ض) وان سياسة الاميرة نازلي لا تسمو فتصل الى سياسة سعد باشا وإن زعم ان اجتماعات قصرها كانت هي العاملة في «تكييف ملكات التفكير العام عنده » وانني أعرف تلك الاجتماعات وقد حضرت بعضها مع سعد وأستاذه وأستاذنا الامام (رحمهم الله أجمعين) وانما الفضل الاول لتكوين ملكات التفكير في عقل سعد هو الاستاذ الامام وكان سعد يعترف بهذا قولا وكتابة ، وقد نشرنا بعض مكتوباته له في المنار، ونقلها عنا كوكب الشرق المنير، وعلى هذا يقاس سائر النابغات في الشرق والغرب

بطلان كلامه في السفور والمخالطة

ثم قلت فيما سماه «حق الوجود واستنشاق الهواء» انه ثابت بنفسه في الواقع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وخلق الخالق ، فالكلام فيه من تحصيل الحاصل ، فلا يحتاج وجود النساء إلى اثبات الخطيب لحقيته بالدلائل، فالنساء موجودات بدون حاجة إليه ، وإنما الباطل هو استدلاله به على وجوب تمزيق المرأة للحجاب والستور ، الذي يعبرون عنه بالسفور ، واختلاط النساء بالرجال الذي ذقنا مرارته وتجرعنا غصصه بخروجهن كاسيات عاريات يسبحن مع الرجل على شواطىء البحار ، ويرقصن معهم في مواخير الفساد، وكان من سوء تأثيره ما تردد الجرائد الشكوى منه من إعراض الشبان عن الزواج ، وان عقلاء اوربا يشكون منه كما يشكو عقلاؤنا وفضلاؤنا ، ويخافون ان يقضي على تكوين الاسرة (العائلة) الذي يفضي الى القضاء على الامة ، ولا منجاة من هذا الخطر الا بأحكام الاسلام وآدابه في الستر والصيانة كما سنبينه في التفصيل الآتي

حق المرأة في التعلم

وأما حق المرأة في التعلم فقد قلت فيه ان الله تعالى فرض طلب العلم على النساء كما فرضه على الرجال - فهو واجب عليهن في الدين ، وحق لهن على الوالدين والاولياء ، ومن العلم ما هو واجب عيني على الصنفين ، وما هو واجب كفائي ، ومنه ما هو واجب عيني على أحدهما دون الآخر كالاحكام الخاصة بالنساء فيما هو خاص بطبيعتهن كبعض أحكام الطهارة المعروفة وما يحرم عليهن في تلك الاحوال ، فهي أحكام تجب على كل امرأة ولا تجب إلا على بعض الرجال حفظاً للعلم الخ

فكل علم تنتفع به المرأة في تهذيب نفسها وتربية أولادها وتدبير منزلها فهو حق مشروع وقد جعل الشرع لها حق حضانة الاطفال دون الرجل ولا يمكنها القيام بها كما يجب الا بمعلومات كثيرة تدخل في عدة علوم من أهمها علم الصحة . ولها أن تتعلم كل علم نافع للبشر وان لم يكن مفروضاً عليها إذا كان لا يشغلها عن المفروض من علم وعمل

قلت وما ظلم النساء من ظلمهن من الرجال إلا بسبب امتهان الاقوياء غير المهذبين بتهذيب الدين للضعفاء وذلك شأن كل قوي غير مهذب من ذكر وأنثى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مع من هو أضعف منه حتى الوالدين مع الاولاد ، والعلم قوة يحترم المتسلح بها بالطبع، فتعلم النساء العلم الصحيح النافع يثمر لهن احترام أزواجهن وغير أزواجهن لهن، كما يحترم الوالدان الولد المتعلم المهذب ويحتقران أخاه الجاهل الفاسد الاخلاق

ومما أزيده على ذلك الاجمال في المناظرة أنني قد بينت هذا الموضوع أحسن البيان في مواضع من المنار أعمها ماقلته وما نقلته عن الاستاذ الامام في تفسير قوله تعالى (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ، وللرجال عليهن درجة) في الجزء الثاني من تفسير المنار وسأذكر بعضه في هذه المقالات

وأما حق الحياة في المجتمع فقد بينت حكم الشرع فيما ذكره منه وهو حق اختيار الزوج وحق الطلاق كالرجل وحق صيانة نفسها من ضرر تعدد الزوجات

قلت ان الرضى بالزوج حق شرعي قررته السنة الصحيحة للمرأة وان من قال من الفقهاء بجواز إجبار الاب لبنته البكر على الزواج قد اشترطوا له شروطا ولصحته شروطا منها الكفاءة وعدم العداوة الظاهرة بينها وبين الولي ، وعدم العداوة الظاهرة أو الباطنة بينها وبين الرجل الذي يراد تزويجها به. وقرأت أبياتاً فقهية في هذه الشروط

وأما الطلاق فلو جعل حقا مطلقا للنساء كالرجال لفسدت البيوت وانقطع سلك نظام (العائلات) بالافراط فيه كما تحدثنا الصحف عن أعظم أمم الغرب مدنية ولا سيما الاميركان على أن للمرأة أن تشترط في عقد النكاح أن يكون أمرها بيدها وهذا الشرط يعطيها حق تطليق نفسها ، وقد فعل هذا كثيرات . ومن الفقهاء من أباح للزوجة أن تشترط على الزوج أن لا يضارها بزوج أخرى، وسنبين هذا في مقال آخر ان شاء الله تعالى

وأما حق الامتلاك للنساء كالرجال فالشرع الاسلامي فيه أوسع الشرائع وأرحمها ومن رحمته وحكمته أحكام الارث وقد تكلمت في ذلك حتى أسكتني الرئيس بانتهاء الوقت فلا اذكر مما قلته شيئا في هذا الاجمال ، بل أدعه للتفصيل تفادياً من التكرار وكذلك الحق السياسي . وحسبنا ما كتبناه اليوم (ينظر الجزء التالي)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ملك اليهود وهيكلهم ومسيحهم والمسيح الحق

[خلاصة تاريخية دينية في ملك اسرائيل ومسيحهم ، وحكم النصرانية والاسلام فيهم، وما ورد في ذلك من أنباء النبيين، ننشرها إيضاحا لما كتبناه في مسألة الصهيونية وثورة فلسطين]

كان اسرائيل — وهو نبي الله يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام — يعيش هو وأولاده في براري فلسطين . ولما مكن الله تعالى لولده يوسف في أرض مصر جذبهم اليها فكثروا فيها حتى صاروا شعباً كبيراً ولكنهم ظلوا محافظين على نسبهم ومقوماتهم فسامهم الفراعنة في مصر سوء العذاب ، واضطهدوهم أشد الاضطهاد ، ولم يقووا على سحقهم ، ولا على إدغامهم في قومهم، حتى أرسل الله تعالى فيهم نبيه موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، فنجاهم بما أيده به من الآيات من ظلم آل فرعون ، ورباهم في التيه أربعين سنة رأوا فيها من آيات الله ما لم يره غيرهم من الشعوب ، وقاسى موسى في سياستهم من العناد واللدد، والادلال والصلف ، مايقضي التاريخ منه العجب، حتى ان التوراة وصفتهم عن وحي الله تعالى بالشعب الصلب الغليظ الرقبة

وكان استذلال الفراعنة لهم قد سلبهم الشجاعة والبأس فجبنوا عن دخول الارض المقدسة إذ كان لابد من قتال أهلها الجبارين فقضى التيه على أولئك الجبناء الاذلاء ، ونشأ فيه جيل جديد قوي الابدان ، قوي الجنان والايمان ، فقاتل أهل البلاد المقدسة التي خرج من مصر ليتبوأها، فكتب الله له النصر عليهم فغلبهم على وطنهم ليديل للتوحيد من الشرك ، وللعدل من الظلم ، وللفضيلة من الرذيلة ، وكان له هنالك تاريخ مجيد : أنبياء وملهمون ، وقضاة عادلون ، وملوك معمرون (ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون)

ثم دب اليه الفساد فعبد الاوثان ، وفسق عن أمر الديان ، وكفر بنعم الرحمن ، وقتل الانبياء ، وظلم الابرياء ، فسلط الله عليه الامم القوية فانتقمت منه أشد الانتقام : ثلث عرشه وخربت عاصمة ملكه (أورشليم) وهدمت بيت الرب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المعروف بهيكل سليمان المرة بعد المرة ، وسلبت ما كان فيه من القناطير المقنطرة من الذهب والفضة ، التي ضاعف قيمتها ما فيها من لطيف الصنعة ، والاثارة الدينية والتاريخية للملة والامة ، وسبت النساء والرجال والاطفال وأجلتهم عن الديار ، وكان هذا تربية بالشدة والذلة، بعد أن أبطرتهم تربية النعمة والعزة . ثم رحمهم الله تعالى فعطف قلب ملك بابل عليهم فأعادهم إلى وطنهم وأذن لهم باعادة هيكلهم ، وإقامة ما حفظوا من شريعته وشريعتهم . كما قال تعالى (وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون) حتى إذا ما استمرءوا مرعى النعمة، وأنسوا من أنفسهم القوة عادوا إلى طغيانهم وبغيهم ، فعاد نزول العقاب الالهي عليهم : وما زالوا كذلك حتى أحاط غضب الله تعالى بهم وقضى القضاء الاخير بزوال ملكهم، وتسجيل الذل الدائم عليهم بجعلهم تابعين لغيرهم ، كما أنذرهم أنبياؤهم وقص الله ذلك في آخر كتبه السماوية الانجيل فالقرآن على لسان آخر رسله عيسى فمحمد عليهما الصلاة والسلام قال الله عز وجل (وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علواً كبيراً * فاذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولا * ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيراً * ان أحسنتم احسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها . فاذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً * عسى ربكم ان يرحمكم . وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً) سورة بني اسرائيل — او الاسراء ١٧ : ٤ — ٩)

أفسدوا اولا بعبادة الاوثان والظلم فسلط عليهم البابليين الوثنيين فجاسوا خلال مملكتهم وجعلوها تابعة لهم تؤدي اليهم الخراج وكان ذلك في القرن السابع قبل المسيح . ثم اعاد لهم الكرة وأمدهم بالمال والقوة فأفسدوا المرة الثانية فأعاد انتقامه منهم ، وهو المراد بوعد الآخرة ثم عطف عليهم بالرحمة، منذراً لهم بأنهم إن عادوا الى الفساد عاد الى النقمة، فعادوا فسلط الله عليهم الرومان الوثنيين لمصريين وغير المصريين فالمسيحيين فالمسلمين

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كانت اولى تلك النكبات الكبر نكبة بختنصر ملك بابل في سنة ٥٨٦ قبل الميلاد بعد عصيان اليهود عليه وكانوا خاضعين لملكه فأثخن في جيشهم فكان يقطع اجساد العسكر اربا اربا وسمل عيني ملكهم وأرسله الى بابل ودمر المدينة المقدسة (اورشليم) والهيكل وأحرقهما بالنار (وكان في الهيكل تابوت العهد وفيه توراة موسى بخطه وألواح العهد) وقتل جميع اهلها الا قليلا منهم ارسلهم الى بلاده عبيداً

ولما عاد بعضهم من السبي الى بلادهم سنة ٥٣٥ قبل الميلاد بأمر ملك بابل شرعوا في اعادة بناء الهيكل بمساعدة أهل الجوار فلم يتيسر لهم فتركوه سنة ٥٢٢ ثم عادوا اليه سنة ٥١٩ وأتموه سنة ٥١٥ قبل الميلاد . وحسنت حالهم بعد السبي اذ كان خير تربية لهم فقتوا عبادة الاوثان ، ثم أحسن معاملتهم الاسكندر المقدوني وفي أيامه خلصوا من سلطة الفرس . ثم وقعوا بعده تحت سلطان مصر تارة وسلطان سورية أخرى ، ولم يكن المصريون يعرضون لهم بشيء من أمور دينهم . ولكن بطليموس الرابع غضب عليهم فأهانهم ودخل قدس الاقداس في هيكلهم فنجسه وأهان الدين فيه سنة ٢١٧ فدخلوا في حماية ملك سورية باختيارهم فراراً من ظلمه ، وكانوا متقلبي الاحوال مع هؤلاء الحكام المجاورين حتى إذا ما استولى الرومان على هذه البلاد كلها كانت بلاد اليهودية ولاية رومانية فظلمهم الروم أيضاً ظلما شديداً لا يطاق

ولما عجزوا عن حمل أعباء الظلم يئسوا من الحياة وخرجوا على الروم مستبسلين طالبين للاستقلال ، وذلك في سنة ٦٦ بعد الميلاد فضيق الروم عليهم الخناق وكانت البطشة الكبرى خاتمة هذا القتال إذ استولى (تيطوس) على اورشليم سنة ٧٠ وتبرها تتبيراً وتركها أكواماً من الرماد الاسود وأحرق الهيكل مع المدينة ، ولم يبق من تلك الابنية الفخمة شيئاً الا بعض ابراج السور تركها مراصد للجيش الروماني وذلك بعد حصار خمسة أشهر يقال انه هلك في أثنائه ألف ألف نفس ومائة ألف نفس واسترق الباقي من اليهود فهاجر كثير منهم إلى ايطالية وجرمانية من أوربة واستوطنوها . وزال استقلال اليهود السياسي من الارض فلم يقم لهم بعد ذلك ملك مستقل ، وقطعهم الله في أقطار الارض كما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أوعدهم على ألسنة أنبيائه الذين يؤمنون بهم والذين كفروا بهم — أي من داود إلى عيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام

إنما تم عز القوم وبلغوا ذروة المجد في الملك على عهد داود وسليمان عليهما السلام وكانا نبيين مؤيدين بوحي الله وتوفيقه، وكان داود عليه السلام رجل حرب وهو الذي فتح مدينة الرب (القدس) ووطد دعائم الملك وبعد استوائه عليها جمع الذهب والفضة والنحاس وغير ذلك من أدوات البناء لاجل بناء بيت للرب تقام فيه شعائر الدين، فأوحى الله تعالى اليه - كما في تاريخهم المقدس - بأن بيت عبادته لا يبنيه رجل سفك دماء عباده وانما الذي يبني بيته هو ابنه وخليفته سليمان، وكذلك كان، ذلك بأن الله لا يحب الفساد ولا سفك الدماء ولا يأذن بالقتال لرسله وعباده المؤمنين الا لضرورة الدفاع عن الحق والعدل، والاذالة لهما من البغي والظلم، كما قال في كتابه العزيز (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض) وكما قال في تعليل إذنه لنبينا ﷺ وأصحابه (أُذن للذين يقاتلون بأنهم ظُلموا وإن الله على نصرهم لقدير * الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق - الا ان يقولوا ربنا الله - ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً، ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز * الذين إن مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور)

وكان داود وسليمان وغيرهما من الانبياء يوصون بني اسرائيل باقامة شريعة موسى ووصاياه ويقيدون كل وعود الرب لهم بالارض المقدسة والملك فيها وهم غرباء عنها باقامة هذه الوصايا كلها وينذرونهم فقد كل شيء باخلالهم بشيء منها وفاقاً واتباعاً لما جاءهم به موسى عليه السلام عن الله تعالى كما ترى في الفصل (٢٧ — ٣٢ من سفر التثنية خاتمة التوراة) ومن تلك النذر بعد النذر واللعنات التي تقشعر منها الجلود قوله بعده (٢٨ : ٦٣ وكما فرح الرب ليحسن اليكم ويكثركم كذلك يفرح الرب لكم ليفنيكم ويهلككم فتُستأصلون من الارض التي أنت داخل اليها لتمتلكها ٦٤ ويبددك الرب في جميع الشعوب من أقصاء الارض الى اقصائها)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتكررت هذه الوصية والنذر التي علق الرب عليها اطالة أيام شعب اسرائيل في الارض التي وعدهم اياها او عدم اطالتها ، فهو تعالى عن الظلم والمحاباة لم يهبهم اياها لذواتهم ولا لنسبهم بل لاقامة الحق والعدل فيها فكانت هبة مشروطة بشرط فسلبت بفقده

وفي الفصل التاسع من سفر الملوك الاول ان الرب تراءى لسليمان بعد أن اتم بناء بيت الرب (الهيكل) ووعده بأنه اذا سلك كما سلك أبوه داود بسلامة القلب والاستقامة وعمل بجميع الوصايا وحفظ جميع الفرائض والاحكام فانه يجعل كرسي ملكه على اسرائيل الى الابد كما وعد أباه داود ، وأنذره انتقامه منهم اذا كانوا ينقلبون هم أو أبناؤهم ولا يحفظون وصاياه وفرائضه ويذهبون فيعبدون آلهة اخرى قال (٧ فاني اقطع اسرائيل عن وجه الارض التي اعطيتهم اياها ، والبيت الذي قدسته لاسمي (اي الهيكل) انفيه من امامي ، ويكون اسرائيل مثلا وهزأة في جميع الشعوب ٨ وهذا البيت يكون عبرة) الخ وأعاد هذا بعينه في الفصل السابع من سفر الايام الثاني ، ومثله في أسفار اشهر أنبيائهم ، وكذلك كان ، ومرت على ذلك القرون بعد القرون ، وهم لا يزالون يزعمون ان أرض فلسطين ملك لهم بوعد ربهم ، فهم يحفظون وعده وينسون شرطه ولا يحفظون وعيده ، وهو الصادق في وعده ووعيده والشرط مايلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده الوجود بل يجوز ، فهم لاحق لهم في هذه البلاد لا بنصوص كتبهم ووعد ربهم ولا بعرف سائر الشرائع وقوانين الامم.

ومن اغرب احوال هذا الشعب انه استحوذ عليه الغرور والعجب بكتبه وأنبيائه ورسله حتى صار يحتقر جميع البشر بل حتى صار يرى نفسه فوق الانبياء والكتب التي لولاها ولولاهم لم يكن شيئاً مذكوراً ، فقد خالف عقائد التوراة وأحكامها ووصاياها ونذرها وتهديدها ، ووصايا سائر أنبيائهم ونذرهم ، وقد حل بهما انذروه من العقاب والشقاء المرة بعد المرة ، حتى قضي عليه القضاء الاخير الذي لا مرد له . واننا نفصل ذلك بعض التفصيل

ان القوم ألفوا الشرك وعبادة الاوثان في مصر فأخرجهم الله تعالى منها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ليعبدوه وحده مع نبيه موسى عليه السلام ، خرجوا وجاوزوا معه البحر فراراً من فرعون وقومه بعد أن رأوا من آيات الله ما رأوا (فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة : قال انكم قوم تجهلون) ولما ذهب موسى لمناجاة ربه في الجبل اتخذوا العجل الذهبي وعبدوه حتى عاد وحرّقه (سحقه بالمبرد) ونسفه في اليم نسفاً . ثم ان سلائلهم الذين نشئوا في حجر التوحيد والمعجزات لما رأوا ما عليه اهل البلاد التي أعطاهم الله إياها ونصرهم على أهلها ليقيموا التوحيد مقام الشرك، أعجبهم عبادتهم للاوثان فعبدوها مثلهم وبنوا مذابح لصنمهم [بعل] وبعد أن ضعفت عبادة بعل وغيره في زمن صموئيل وداود عليهما السلام عادت في ايام سليمان حتى جاء في سفر الملوك الاول (١١: ٤) ان سليمان نفسه مال وراء الآلهة الغريبة ، وكان لنسائه مذابح وثنية خاصة لانهن كن وثنيات (برأه الله مما قالوا) ولما انقسمت المملكة بعده إلى مملكتين ليهوذا واسرائيل كان تاريخها جهاداً مستمراً بين عبادة الله وعبادة الاصنام ، حتى قيل انه لم يكن في زمن ايليا النبي في جميع اسرائيل من لم يسجد لبعل الا بضعة آلاف

بشارة الانبياء بالمسيح والنبي

كان أنبياء بني اسرائيل ينذرونهم سخط الله عليهم وعقابه على كفرهم وتركهم لوصاياه، وكذلك كانوا يبشرونهم برفع عذابه عنهم اذا تابوا من ذنبهم ، وأنابوا الى ربهم ، ومما بشروهم به أنه تعالى سيرسل فيهم مسيحا ملكا يجمع شملهم ، ويعيد لمملكة صهيون مجدها ، وانه سيبعث نبيا رسولا من بني اخوتهم (أي العرب) كموسى أي صاحب شريعة وسيف*) يجدد ملة ابراهيم وينصر التوحيد وأهله على

*) في الفصل ١٨ من سفر تثنية الاشتراع يقول موسى (ع م) للشعب(١٧ قال لي الرب قد احسنوا فيما تكلموا ١٨ اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيتكلم بكل ما أوصيه به) ولم يقم الرب من بعد موسى نبيا مثله صاحب شريعة مستقلة غير محمد ﷺ فجميع انبيائهم كانوا تابعين لشريعته حتى عيسى عليه وعليهم السلام وانما نسخ الله تعالى على لسان عيسى قليلا من احكام التوراة)وفي الفصل ٣٣ منه)جاء الرب من سينا واشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران »وفاران مكة كما يعلم من سفر التكوين ٢١ : ٢١ اذ يقول في اسماعيل « ٢١ واسكن في برية فاران »

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشرك وأهله ، فكانوا ينتظرون مسيحا مبشرا به يعبرون عنه بالمسيح معرفا ، ونبيا مبشرا به يتناقلون خبره معرفا أيضاً . وفي آخر نبوة ملاخي آخر انبيائهم قبل المسيح ان الرب سيرسل اليهم «ايليا النبي قبل مجيء يوم الرب العظيم والمخوف» وايليا عندهم هو الياس عليه السلام وكان قد خفي عليهم ما آل اليه أمره

فكان اليهود ينتظرون ايليا والمسيح والنبي ، ففي انجيل يوحنا أنه لما ظهر يوحنا أي الذي يلقبونه المعمدان (هو يحيى عليه السلام) أرسل اليه اليهود من أورشليم بعض الكهنة واللاويين ليسألوه من هو ؟ فسألوه : أأنت المسيح ؟ قال لا . أإيليا أنت ؟ قال لا . آلنبي أنت ؟ قال لا . قالوا اخبرنا من أنت لنجيب الذين أرسلونا ؟ قال: انا صوت صارخ في البرية قوموا طريق الرب كما قال أشعيا النبي (١ : ٩ - ٢٣)

اما ايليا فلم يأت ولكن النصارى يقولون ان الوعد بمجيئه رمزي وقد حصل، وأما المسيح فقد ظهر مؤيداً بالآيات البينات فكذبه أكثرهم وطعنوا في والدته الطاهرة وحاولوا قتله كما قتلوا زكريا ويحيى من خيار انبيائهم، فنجاه الله تعالى منهم واشتبه امره عليهم وعلى غيرهم . وكذلك النبي الأعظم (محمد ﷺ) الذي بشر به اشهر أنبيائهم وفاقا لبشارة التوراة ، ومن اوضحها بشارة انجيل عيسى عليه السلام في كثير من الآيات والامثال التي ظهر مصداقها فيه دون غيره - جاء مؤيداً بالكتاب العزيز الذي هو آية في نفسه ، متضمنة للآيات الكثيرة في نظمه واسلوبه وأخباره وعلومه وتشريعه ، فكذبوه كما كذبوا عيسى وقاتلوه بعد أن حاولوا قتله اغتيالا كدأبهم في قتل الانبياء من قبله، فنصره الله عليهم وفاقا لاخبار التوراة والنبوات أيضا [تراجع نصوص البشارات التي اشرنا اليها في تفسير قوله تعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل) في الجزء التاسع من تفسيرنا (ص ج ٩)

ذلك بانهم صاروا قوما ماديين لا يهمهم من أمر الحياة الا الغنى والملك فلما رأوا ان المسيح ليس هو الملك الذي يطلبونه كذبوه ورأوا أن ما ذكره الانبياء عن (مسيا) من الملك والسلطان لا تصدق نصوصه بحملها عليه ، اذ كان يقول

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن ملكه ليس من هذا العالم ، وإنما يريدون ملكا من هذا العالم ، كما هو ظاهر بشارات داود وأرميا وزكريا وغيرهم . ولولا الآيات الباهرة التي أيد الله بها عيسى عليه السلام لكان تأويل المسيحيين لتلك البشارات مردوداً بالبداهة كما قال السيد جمال الدين في مقام الاحتجاج على بعض النصارى انهم فعلوا من قطع متفرقة من العهد العتيق قميصا وألبسوه ليسوعهم .

وقد كانت نذره النبوية عليه السلام أوضح من نذر غيره من الانبياء ومتأخرة عنهم اذ قال كما في انجيل متى في سياق توبيخ الكتبة والفريسيين (٢٣ : ٣٧ ياأورشليم ياأورشليم ! ياقاتلة الانبياء وراجمة المرسلين ، كم مرة اردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا ٣٨ هوذا بيتكم يترك لكم خرابا)- يعني الهيكل - ...وقال أيضاً (٢٤ : ١ ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل فتقدم تلاميذه لكي يروه ابنية الهيكل ٢ فقال لهم يسوع : أما تنظرون جميع هذه ؟ الحق أقول لكم انه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض) ثم أخبرهم بأنه سيظهر كثيرون كل منهم يدعي انه هو المسيح ويضلون كثيرين وتكون فتن كثيرة وتقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة الخ ومثله في لوقا (٢١ : ٥) الخ

وقد صدق قوله عليه السلام بما فعله تيطس بعد اجتماع الاسباط في اورشليم من تدميرها وإحراق الهيكل (سنة ٧٠ م) كما تقدم ، وصدق أيضاً فيما أخبر من قيام المسحاء الكذبة وكان أشهرهم (يار كوكبة) الذي قام سنة ١٣٥ ب م فثار معه اليهود فقاتلهم الرومانيون حتى روي انهم قتلوا منهم نصف مليون أو ٦٠٠ الف نفس وخربوا أورشليم وجعلوها مستعمرة رومانية ، وبقي آخرهم وهو المسيح الدجال الاكبر الذي يمهدون البلاد له

وقوله عليه السلام : انه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض — يقتضي صدقه أن تيطس لم يبق من بناء الهيكل شيئا وان الذين يزعمون انه قد بقي شيء من بعض جدران السور الخارجي له كاذبون ، وكل من صدقهم يكون مكذباً للانجيل

وقد كانت أحداث الزمان مؤيدة لقوله عليه السلام وزيادة في إيمان المؤمنين به وأعظمها ان الامبراطور يوليانس أراد إعادة بناء الهيكل سنة ٣٦٣ بعد الميلاد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ونشط اليهود في تنفيذ إرادته فلما حفر الفعلة الاساس فاجأتهم براكين جهنمية مزعجة أظلم المكان بما أحدثته من الدخان والغبار، وتكسرت أدوات العمل بما أثار الانفجار من قذائف النار، فولوا الادبار، ولم يعقبوا بعد ذلك الفرار . وحاول اليهود العمل ثانية فشعروا بقوة خفية تدفعهم بعنف عظيم ذعروا له فولوا مدبرين، وتركوا أدوات العمل يائسين

ومن ثم اعتقد النصارى أن جميع بشارات أنبياء بني اسرائيل انتهت بظهور المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وانه لن يعود لليهود ملك مستقل، ولا هيكل تقام فيه شعائر دينهم المنسوخ . وان جميع تلك البشارات المخصصة لتلك النذر والتخويفات قد انحصرت بمن اتبع المسيح الحق منهم إذ لا مسيح بعده، وصار أتباعه هم شعب الله الخاص والكافرون به هم أعداء الله

ثم جاء الاسلام فكان أعظم مظهر لبشارات المسيح ونذره من الوجوه التي فهمها أتباعه الاولون قبل البدع والتقاليد التي أيدها ونشرها ونصرها الامبراطور قسطنطين ومن بعده . فأورث الله أهله البلاد المقدسة وبنوا مسجد الله المسمى بالاقصى في مكان الهيكل المدمر لاقامة عبادة الله تعالى وحده فلم يصدهم عنه من الموانع الخارقة للعادة التي صدت الامبراطور يوليانس واليهود لان الاسلام جاء مصدقا لموسى وعيسى والنبيين الذين بشروا به، لا مكذبا كاليهود

ومما أخبر به الله تعالى في كتابه القرآن انه جعل الذين آمنوا بالمسيح واتبعوه فوق الذين كفروا به إلى يوم القيامة وانه ضرب على اليهود الذلة بفقد الملك إلى يوم القيامة ، ومما أخبر به خاتم النبيين ﷺ أنه سيظهر دجالون يكون آخرهم الدجال الأكبر الذي يدعي انه هو المسيح الموعود به فيتخذه اليهود ملكا ويحاربون تحت رايته في البلاد المقدسة وان الله تعالى يظهر المسلمين عليهم فيقتلونهم تقتيلا ، ويظهر المسيح الحق بما شاء الله فيقضي على المسيح الدجال ، وتظهر لجميع الامم حقية الاسلام وبعد ذلك تقوم الساعة العامة الكبرى كما أنبأ القرآن ، دون ما ينتظر الاقوام

ونتيجة ما تقدم كله ان اليهود الصهيونيين والمؤيدين لهم من المغرورين يحاولون نقض عقائد المسلمين والنصارى وتكذيب عيسى ومحمد عليهما الصلاة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والسلام وهم زهاء نصف البشر في الارض وأصحاب الملك والملك في الشرق والغرب وكان من أعظم أسباب غرورهم تمكنهم من استخدام عظمى الدول المسيحية في الارض على التمهيد لهذا التكذيب وهي الدولة البريطانية

إننا نعلم ان الانكليز استخدموا اليهود لاضعاف العرب بايجاد عدو لهم في بلادهم يقطعون صلة بعضها ببعض ويشغلون كلا منها بالآخر متكلا على الانكليز وأقل فائدة لهم في ذلك ان يحولوا مقاومة العرب لاحتلالهم بلادهم إلى اليهود ، كدأبهم الذي ضربنا له مثل السيل يقذف جلموداً بجلمود، وانما عجبنا من سكوت الدول والامم المسيحية لهم على إيواء أعداء المسيح إلى بلده، وهو يستلزم تكذيب نذره

وأعجب من ذلك ان دسائس اليهود تمكنت من إغواء كثير من نصارى أوربة وأمريكة وإقناعهم بأن الايمان بالكتاب المقدس يقتضي مساعدتهم على العودة إلى فلسطين وامتلاك أورشليم الخ تصديقا للانبياء وتحقيقا لظهور المسيح الذي يختلف الفريقان في شخصه وعمله، فاليهود يعنون مسيحهم الملك الدنيوي الذي يعيد ملك سليمان لهم، والنصارى يعنون المسيح عيسى بن مريم الذي يجيء في ملكوت تدليدين العالم

وقد بلغ الهوس بجمعية تلاميذ التوراة ان نشرت في سنة ١٩٢٠ كتابا عنوانه (ملايين من الذين هم أحياء اليوم لن يموتوا أبداً) ملخصه ان نبوات العهدين القديم والجديد تفسر بأن استعمار اليهود الصهيونيين لفلسطين تمهيد لتفسيرها كلها باقامة (مملكة مسيا) على حساب نظام اليوبيل اليهودي وان هذا الامر يتم سنة ١٩٢٥ فيقوم الاموات من قبورهم ويرجع ابراهيم واسحاق ويعقوب وقدماء الانبياء المؤمنين إلي أورشليم ويتم الامر فلا يموت بعد هذا احد!!

وسننشر بعض نصوص هذا الهوس المسيحي الذي كذبه الزمان بعد خمس سنين من نشره . وانما غرضنا هنا التنبيه لهذه الدسائس اليهودية والاوهام الدينية وإعلام الانكليز بأن حكومتهم قد فتحت باب فتنة دينية دنيوية تكون عاقبتها شراً عليهم وعلى البشر عامة مما يظنون ويقدرون ، فاتفاق العرب مع الذين يريدون سلب وطنهم وتقطيع روابط أمتهم ، والجناية على دينهم ودنياهم ضرب من المحال وانه لا علاج لهذه الفتنة إلا القضاء على هذه المطامع ، وقد أعذر من أنذر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تقريظ المطبوعات الجديدة

﴿ الجزء الثالث من كتاب الاعلام ﴾ سبق لنا تقريظ لهذا الكتاب بعد صدور الجزأين الاول والثاني منه وقد بدىء هذا الجزء بحرف الكاف وتم بحرف الياء فبلغت صفحات الأجزاء الثلاثة به ١١٨٧ صفحة . فحق على جميع كتاب العربية ولا سيما المصنفين والمؤرخين ومحرري الصحف أن يشكروا لمؤلفه أديب الشام وشاعرها الاستاذ (خير الدين الزركلي) الشهير هذه المنة التي لا يستغني عنها أحد منهم فاعمري ان حاجتهم إلى هذا الكتاب كحاجتهم إلى معجم من معاجم اللغة، وينبغي أن لا يخلو منه مكتب، وأن يكون بين الأيدي بجانب أساس البلاغة والقاموس ونحوه . كذلك خزائن الكتب العامة والخاصة ينبغي أن يكون في كل منها عدة نسخ من هذا الكتاب لانه كما ادعى واضعه في فاتحته وصدق قد ملأ فراغا في الخزانة العربية قد ترك له مدة هذه القرون الطويلة بجمعه أسماء أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين من عهد الجاهلية وأول الاسلام إلى هذا العصر ـ ما عدا الاحياء من أهله ـ وضبط الاسماء والالقاب وحدد سني الوفاة لمن عرفت سنة وفاته وهم الاكثرون بالتاريخين الهجري والميلادي، وبين أهم المزايا والكتب التي صنفها المصنفون منهم مع الرمز إلى ماطبع منها ومالم يطبع ، وانه قد لخص ترجمة أعظم رجل ذكر فيه بل أعظم رجل خلقه الله (محمد رسول الله وخاتم النبيين) في ٣ صفحات وبضعة أسطر فقط

وقد وعد بوضع جزء رابع يستدرك به مافاته في هذه الاجزاء . ولما كان قد دعا قراء الكتاب إلى نقده فالمرجو من قرائه من أهل العلم وأصحاب الاطلاع على المطبوعات أن يبينوا له مايعثرون عليه من سهو أو غلط ليدونه في جزء المستدرك ليتم به ضبط الكتاب بالدقة اللائقة به

وأذكر من ذلك انه غلط في ترجمة الاستاذ الامام (الشيخ محمد عبده) فذكر انه ولد في عين شمس وهو انما سكنها في بضع السنين الاخيرة من عمره ، وذكر من مؤلفاته «تفسير القرآن الحكيم» وقال انه لم يتمه والصواب انه ليس له الا تفسير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(جزء عم) فقط ، وله كتب أخرى لم يذكرها أشهرها كتاب (الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية) و (رسالة الواردات) ومنها حاشيته على عقائد الجلال الدواني وكلها مطبوعة

وقد راجعت أخيراً ترجمة الحافظ الذهبي فرأيته يضع عند ذكر كتابه (ميزان الاعتدال) حرف خ للاشارة إلى انه مخطوط لا مطبوع والصواب انه قد طبع في الهند ثم في مصر ولعل هذا من غلط الطبع ولا بد من تصحيحه في المستدرك

صحف اسلامية عربية

يسرنا ان تكثر الصحف الاسلامية الرشيدة في أوطاننا العربية في هذا العصر الذي طغى فيه طوفان الالحاد، واستشرى وباء الفساد ، وكثرت صحفها في البلاد ، وجهر كتابها بالدعوة ، مساعدة للمبشرين على نكث فتل الامة ، وتقطيع روابط الملة ، واننا نذكر المهم من هذه الصحف

(مجلة الشبان المسلمين) « مجلة إسلامية علمية تهذيبية تصدرها جمعية الشبان المسلمين مرة في الشهر ويحررها نخبة من أعضائها . رئيس التحرير المسؤول: الدكتور يحيى احمد الدردير » وانه ليسرنا أن يوفق الله تعالى هذه الجمعية النافعة لاصدار مجلة إسلامية تكون أكبر عون لها على ما تقصد من تأسيسها وهو التهذيب الاسلامي مع العلم العصري والتربية الملية الوطنية . وهذا ضرب من التجديد النافع المطلوب ، المقاوم لتجديد الالحاد والفسق والفجور ، الذي تنحله أفراد مكنتهم فوضى الآداب وحرية الفساد من انتحال لقب التجديد لأنفسهم وهم لا يبغون منه إلا الكسب، بافساد الشعب

وانه ليسرنا أن يكون صديقنا الدكتور احمد يحيى الدردير رئيس التحرير لهذه المجلة النافعة فقد عرفناه من اختلافنا إلى نادي الجمعية — لالقاء بعض المحاضرات أو رد الشبهات أو لسماع مثل ذلك، أو لمحض الزيارة والمذاكرة — انه خير اهل لهذه الخدمة بما له من الاطلاع الواسع على العلوم والفلسفة ، ولاسيما علم النفس والتربية، مع البصيرة والوجدان في الدين واليقين فيه. والغيرة عليه ، وانه ليسرنا أيضا أن تبارى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أقلام خيار الكتاب المسلمين في تحرير هذه المجلة في العلوم والاعمال المختلفة. فهي بذلك قد استكملت الاسباب العلمية الادبية لها وقيمة الاشتراك السنوي في مصر ٢٥ قرشاً لعضو الجمعية و٣٠ قرشاً لغير العضو وفي غير مصر ٣٠ لعضو الجمعية و٤٠ لغير العضو وهو مبلغ قليل فنحث المسلمين كافة وطلاب العلوم وطوالبها خاصة على الاقبال على هذه المجلة والاشتراك فيها وعلى الاشتراك في جمعيتها ايضا

وبهذه المناسبة يسرنا أن نعلن للعالم الاسلامي انه صار لدينا بمصر ثلاث مجلات لجمعيات إسلامية، تؤازرها مجلات أخرى في سائر الاقطار وهي

﴿ مجلة مكارم الاخلاق ﴾ وهي اقدمها لانها تناهز عمر المنار في نشأتها الاولى وقد جدد شبابها تولي الاستاذ الشيخ محمود محمود من استاذي مدرسة المعلمين العليا رياسة تحريرها وناهيك به علماً وفضلا وغيرة، فهي الآن خير مما كانت منذ وجدت، و (مجلة الهداية) ولدينا في خارج مصر (مجلة الاصلاح) الحجازية و (مجلة الكويت) وقد دخلتا مع مجلة الهداية جميعاً في السنة الثانية فنهنئهن بذلك، و (مجلة الشهاب) الجزائرية و (جريدة الاصلاح) الجزائرية

﴿ الجامعة الاسلامية ﴾ «صحيفة إسلامية: علم. أخلاق. أدب. تاريخ » تصدر في حلب مرتين في الشهر موقتاً. مديرها ومحررها الاستاذ محمد علي الكحال، قيمة الاشتراك السنوي فيها اربعون قرشاً مصرياً ولطلاب العلم وطوالبه ٣٢ قرشاً وإنا لنتمنى لهذه الجريدة النجاح والفلاح

﴿ المستقبل ﴾ « صحيفة نقد وأدب وفن ودعاية — لصاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ ابراهيم صالح شاكر » تصدر مرتين في الشهر في مدينة بغداد، وعسى أن يقبل عليها قراء العربية في جميع البلاد، فانها تعنى بالدعاية العربية، بلغة فصيحة عربية، يتغلغل الاخلاص للوحدة العربية في أحشائها، ويفيض من جميع جوانبها، وعسى أن تجد من الاقبال ومن الحرية ما يمكن صاحبها الغيور من جعلها أسبوعية، ثم من تكبير حجمها مع بقائها أسبوعية، ومن إبقاء اشتراكها على ما هو الآن: عشر روبيات في العراق و١٥ روبية في سائر الآفاق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿المجمع المصري للثقافة العلمية﴾

بيان عام

صحت عزيمة طائفة من المشتغلين بالعلم ونشره في هذا القطر على تأسيس مجمع علمي يدعونه « المجمع المصري لثقافة العلمية » تكون اغراضه :

(أولا) نشر الثقافة العلمية باللغة العربية

(ثانياً) ترقية اللغة العربية بكتابة المباحث العلمية بها ونشرها

(ثالثاً) إنشاء رابطة للمشتغلين بالعلم من أبناء اللغة العربية

والطريقة التي ينوي ان يجري عليها لتحقيق أغراضه هذه هي :

(اولا) عقد مؤتمر سنوي لالقاء الخطب العلمية وتلخيصها ونشرها ملخصة في الصحف السيارة والمجلات ثم طبعها كاملة في مجموعة توزع وتباع

(ثانياً) القاء خطب علمية دورية

(ثالثاً) عدم تعرضه للسياسة والدين

أما لغته فاللغة العربية وأما مركزه فالقاهرة عاصمة المملكة المصرية

وفيما يلي أسماء الفضلاء الذين قبلوا حتى كتابة هذه السطور أن ينتظموا في هيئة مجلسه التأسيسي :

الدكتور علي ابراهيم بك — رئيس المجمع لسنة ١٩٣٠
الدكتور محمد شاهين باشا
الدكتور فارس نمر
الدكتور خليل عبد الخالق
الدكتور عبد العزيز احمد
الدكتور علي مصطفى مشرفه
الدكتور حسن بك صادق
الدكتور محمد شرف
الدكتور محمد رضا مدور
الدكتور كامل منصور
الدكتور جرجي صبحي
الدكتور علي حسن
الدكتور أحمد زكي ابو شادي
الدكتور شخاخيري
الاستاذ اسماعيل مظهر
الاستاذ سلامه موسى
الاستاذ فؤاد صروف سكرتير عام دائم
الاستاذ كامل كيلاني مساعد سكرتير

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد اجتمع المجلس التأسيسي وقرر أن يعقد مؤتمره السنوي الأول في الثاني من فبراير الذي يبتدئ في يوم الجمعة ٧ فبراير وينتهي في ١٤ منه. وسيعلن عن برنامج هذا المؤتمر وأسماء الخطباء وموضوعات خطبهم ومكان القائها في أواسط يناير القادم

فؤاد صروف

السكرتير العام الدائم

﴿ المنار ﴾ استغربنا تأليف إدارة المقطم والمقتطف لهذا المجمع من الدكاترة الكرام وبعض الملاحدة المفسدين للأديان والآداب الذين جهر بعضهم بالدعوة الى الالحاد، ولاسيما الطعن في الاسلام، وإلى إفساد الآداب الدينية والمدنية بما يسميه الادب المكشوف، وأما الاطباء فالخدمة التامة الخاصة بهم موضوعها حفظ أبدان البشر من الامراض ومعالجة ما يعرف لها منها، ويقل فيهم من يجد وقتاً للعناية بالثقافة التي هي موضوع هذا المجمع إن كان مستعداً لها من قبل

وكان يجب أن يكون أكثر أعضاء هذا المجمع من كبار المدرسين في المدارس العالية ومنها الازهر الشريف، ومن كبار الكتاب المحررين والعلماء المؤلفين للكتب النافعة، وأن يكون فيها من يمثل الجمعيات الادبية والاخلاقية ومنها جمعيتا الشبان المسلمين والشبان المسيحيين، ولا يعقل أن تبحث اللجنة المؤسسة لهذا المجمع عن عقائد من تعرف فيهم الصفات المؤهلة له وتشترط فيها شيئاً، ولكن يجب أن لا تقبل من يكون داعية للالحاد والفوضى الاباحية في الآداب مشهوراً بالطعن في رجال الدين ولا من يكون معروفا عنه انه يبغي بالثقافة العلمية نسخ الثقافة الدينية وإقامتها مقامها ولا يكفي في تأمين المتدينين على أديانهم أن يشترط في خطب المؤتمر عدم التعرض فيها للسياسة والدين فان أشد المتعرضين للدين وقاحة وطعناً يدعي عدم التعرف له

ثم ان المقاصد التي ذكرت في البيان مجملة مبهمة وحاصلة بدون تأليف مجمع خاص لاجلها إلا مسألة المؤتمر وهي مسألة قد سبقت جمعية الرابطة الشرقية إلى درسه والسعي له فما معنى افتئات هؤلاء عليها فيه؟ ولماذا لم يشتركوا معها في سعيها حتى إذا ما اجتمع المؤتمر اقترح عليه تأسيس المجمع اللغوي الادبي المطلوب إن لم تسبق إلى تأسيسه الحكومة المصرية؟ وكذلك الرابطة بين رجال العلم هو من موضوعها